الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقا يد تلمسان

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللّغة والأدب العربي

شعبة الدراسات: دراسات لغويّة

تخصص: لسانيات تطبيقيّة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

"السياق النّحويّ وأثره في الإعراب – إعراب الجمل أنموذجا–"

إعداد الطالبتان:

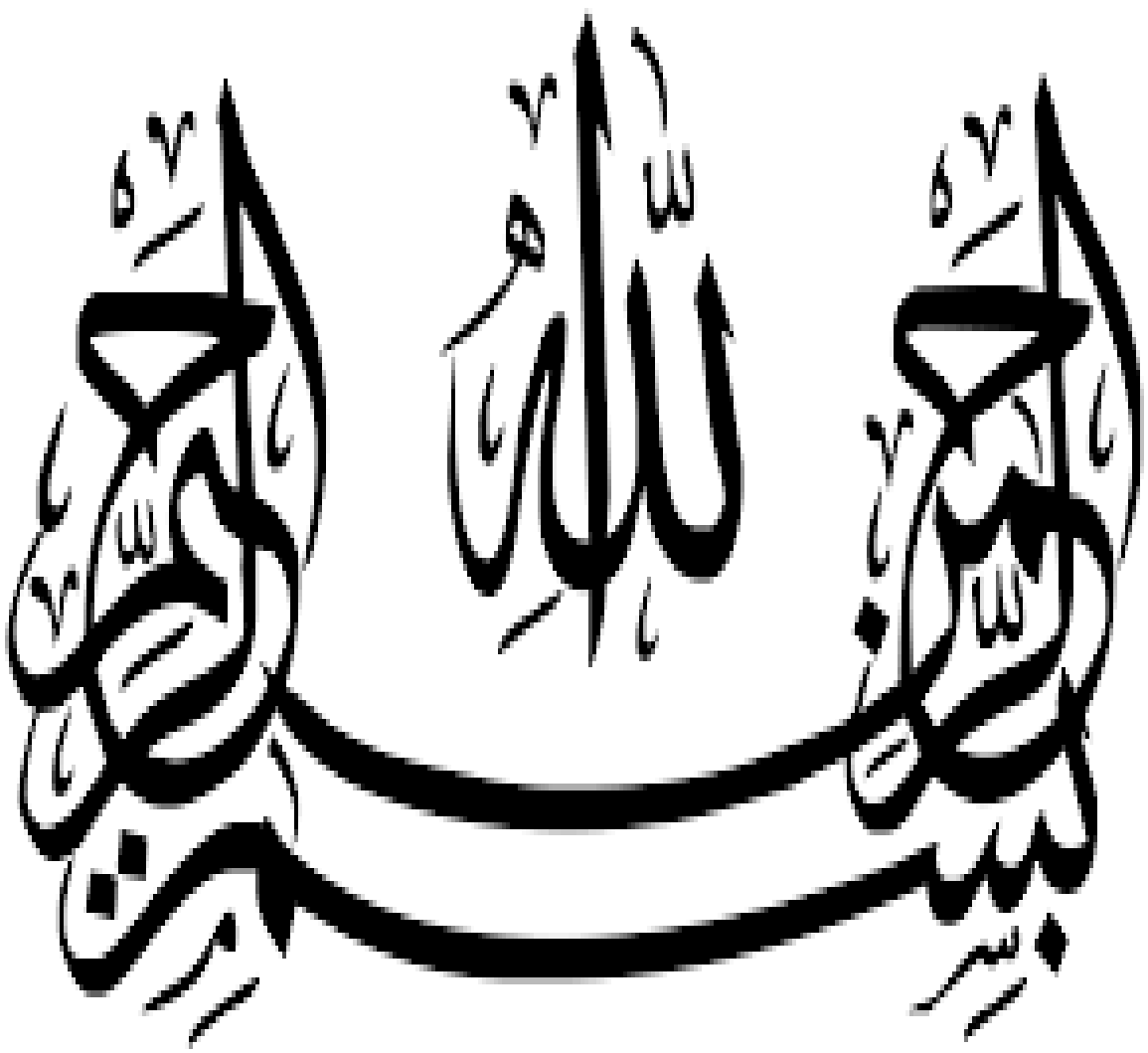
- **هند هادف**
- **فضيلة قدوري**

إشراف الأستاذ:

د. نور الدين قدوسي

لجنة المناقشة	
سيدي محمد طرشي	رئيسا
جيلالي بوعافية	ممتحنا
نور الدين قدوسي	مشرفا

العام الجامعي: 1443– 1444هـ/ 2022– 2023م



إهداء

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها*****إلى من سهرت اللّيالي لتنير دربي

إلى من تشاركني أفراحي ومأساتي*****إلى نبع العطف والحنان

إلى أجمل ابتسامة في حياتي، إلى أروع امرأة في الوجود **"أمي الغاليّة"**

إلى من علمني أن الدنيا كفاح*****وسلاحها العلم والمعرفة

إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء*****إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي

إلى أعظم وأعز رجل في الكون **"أبي الغالي"**

إلى الذين ظفرت بهم هديّة من الأقدار أخوة عرفوا معنى الاتحاد، وأقدم إهدائي الخاص لمن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة

إلى صديقتي التي كانت سندي وروحي الثانيّة **"بلغالم سكينة"**

إلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف

هند هادف

إهداء

إلى الروض النضير الوافر الإيراق، مهلتي
أمامتي وفاتحة آفاقي إلى مثالي وأسوتي في الوجود ومعيني على تخطي الوعر من الحدود
إليك يامن علمتني إباء النفس والشموخ وألا أدفن طموحي
في رخامي اليأس والوضوح..... ....."أبي العزيز"
إليك مدرستي الأولى والدائمة، ملقنتي أن بطلب العلا أكون
الغانمة..... ....."أمي الحبيبة""
إلى من ساعدني في صعاب الحياة.....إلى شقائق النعمان، ومنبت الأمان "إخوتي"
إلى الشذى المتضوع بأسمى وأزهى وأروع ذكريات الزمن الجميل وأحلاها
إليكما أجدادي..... أطال الله في عمركما.
إلى من تغمضها الله برحمته وأملت أن تشاركني فرحتي
إليكما جدتاي..... طيب الله ثراهما
إلى بريق العائلة ابن أخي وروحي الثانيّة "آدم"
إلى التيجان الشامخة فوق هامتي، ريات خفاقة وسط عائلتي
إليكم محط زهوي واعتمادي ومكمن فخري واعتزازي إليكم أعمامي..
عماتي.....أزواجكم.....أبنائكم.....أدامكم المولى ذخرا.
إلى الآخذين من منبع الحنان نصيب واحاتي، بل بستان خصيب
إليكم أخوالي .....خالاتي.....أبناؤكم.....دفئي و ضلالي
إلى من قاسمني هذا العمل ..... إليكي أختي "هند هادف"
إلى كل من ينطق بلغة الضاد والغيورين عليها، إلى قسم اللغة العربية وآدابها
وأختم بمقولة أحد الشعراء حيث يقول:
ومن طلب العلوم بغير كد***** سيدركها إذا شاب الغراب
لا تحسبن المجد رطبا أنت آكله***** لن تبلغ المجد حتى تلحق الصبرا
إلى كل هؤلاء جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد

فضيلة قدوري

شكر وتقدير

نحمد الله رب العالمين كما يحب ويرضى، ونشكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فهو سبحانه ولي كل نعمة، ونصلي ونسلم على إمام الأمة وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين السائرين على هدى السنة إلى يوم الدين

ثم امتثالا لتوجيه النّبيّ الكريم صلّى الله عليه وسلّم الذي دلنا على أنّه **"من لا يشكر النّاس لا يشكر الله"**، نرى من الواجب أن نسجل جزيل الشكر وفائق التّقدير لكلّ من أولانا معروفا بتوجيه أو تعليم أو نصيحة من خلال إنجاز خُطى هذا العمل.

وأخص بالذّكر:

أستاذنا الفاضل وأبانا الثانيّ وسمح السجيّة ذو الخصال الجليّة، والمعاني المرضيّة الأستاذ الدكتور **"نور الدين قدوسي"**

نتقدم إليه بأسمى آيات التّبجيل والتّقدير والشّكر من سويداء قلبنا بما منحنا من سعة صدر ورحابة بال، ودمائة خلق، وصبر على مصاعب البحث، وبما فتح لنا من آفاق علميّة وتدقيق أسلوبيّ، فقد كان بالنسبة لنا قدوة نحتذى بها في التّدقيق المنهجيّ، والجديّة العلميّة. نشكره مرتين: أولاهما على تفضله بقبوله الإشراف على هذا العمل، والأخرى على ما أحاطنا به من توجيه ونصح وإرشاد، وما أولاه من عناية في سبيل تذليل ما وجهناه من مشاق وتسهيل ما قابلنا من صعاب، فمهما أثنينا عليه فلن نوفيه شيئا من حقه علينا، فجزاه الله عنا وعن طلبة العلم خير جزاء.

شكر خاص

نتقدم بأخلص الشكر وأوفى الذّكر إلى الأستاذين الجليلين اللذان شرفانا بقبولهما مناقشة هذا العمل، وإبداء ما رأياه في مصلحة البحث وإفادة واستفادة. فجزاهما الله عنا خير جزاء

كما لايفوتنا أن نتقدم بالشكر لعائلتي **"هادف وقدوري"** وبخالص التّحيات إلى كلّ من مَنَّ علينا بالفضل في إنجاز خطة هذا البحث.

هند/ فضيلة

مـقدّمـة

مقدّمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصَّالحات وبفضله تتنزل الخيرات والبركات وبكرمه تتحقق الغايات والأمنيات وبتوفيقه وتيسيره تزول العقبات والهموم، الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بِحَسَبِ المصالح مُنجما وجعله بالتَّحميد وبالاستعاذة مختتما وأوحاه متشابها ومحكما والصَّلاة والسَّلام الأكملين الأتمين المتلازمين على سيدنا وحبيبنا وقدوتنا محمّد بن عبد الله طِبُّ القلوب ودوائها وعافيّة الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضِيائها، أما بعد:

يعدّ ظهور النّحو ضرورة فرضتها الظروف الاجتماعيّة والسياسيّة بعد توسع الإسلام في الأقطار الأعجميّة التي كان لها الأثر الواضح في السياق العربيّ فخيف أن تصاب اللّغة العربيّة بالزّلل واللّحن، مما دعى إلى ظهور النحو العربي لإرساء هذه الأوضاع، إذ يعّد علم النّحو دعامة للعلوم العربيّة، فلا وجود لعلم مستقل عنه، إذ هو وسيلة وسلاح ومدخل إلى هذه العلوم.

واللّغة العربيّة لغة القرآن الكريم إذ بلغت منتهى النقاء والصفاء، والكمال والجلال، ظهرت في نظمه وخصائص سياقه، ولفظه وبنائه في المقاطع والفواصل ومجاري الألفاظ ومواقعها، مما ولد علاقة وطيدة بين النحو والمعنى والمتمثلة في استيضاح المعنى و دلالة الجملة، وعليه لا يتم إلاّ عن طريق الإعراب إذ قالوا قديما: أعطني سياقا أعطيك إعرابا، وعليه تشكلت أجزاء البحث في عنوان "**السياق النّحويّ وأثره في الإعراب – إعراب الجمل أنموذجا–**"، وانطلاقا مما سبق لنا ذكره راودتنا أسئلة كثيرة وهي:

1. هل تغيير الإعراب يقتضي تغيير الدلالة؟
2. ما علاقة النّحو بالسياق في التطور والتفسير؟
3. هل معرفة السياق هي معرفة لمعاني القرآن؟

وإنَّ الدافع إلى اختيار هذا الموضوع هو شغفنا الشَّديد وحبنا الجم لعلم التّفسير والنّحو والبلاغة ورغبتنا وفضولنا لسير أغوار هذا الموضوع الشائق، الذي جادت به قرائح السياق النّحوي، والذي أكسب المجتمع حُلَّةً قشيبة كَسَرَ بها كل مألوف معروف.

وكأي بحث لابدَّ أن تواجهه صعوبات وتعتريه عقبات فهذا هو طريق العلم وضريبة البحث عن الحقيقة والمعرفة، ولعلَّ أبرز الصعوبات التي اعترضتنا هي تقييدنا بعدد الصفحات التي كانت عائقا في البحث خصوصا وأن الموضوع ذو شجون ومتشعب كيف لا، والسياق منبع التفسير.

وحتى تخرج هذه الدّراسة بنتائج محددة ولا تتشعب بها السُّبل أثرنا أن نوظف "**المنهج الوصفيّ التّحليليّ**" المناسب لمثل هذه المواضيع، حيث عمدنا إلى وصف واقع السياق في النّحو فاستنطقنا دوره في توجيه المعنى الصّحيح.

فقد اتكأت دراستنا على بعض الدراسات السابقة التي آثَرَتْ البحث، ومنها: "**محاضرات في أمهات المصادر ألقيت بكلية الماجستير باليمن**"، بالإضافة إلى دراسة أخرى: "**الإعراب وأثره في المعنى**" كما اعتمدنا على دراسات أخرى متنوعة من كتب قديمة وحديثة ومقالات وغيرها، كانت بمثابة النجوم اهتدى البحث بنورها نذكر منها على سبيل الذّكر لا الحصر:

- ✓ تفسير الكشاف للزمخشري
- ✓ تفسير التحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور
- ✓ جامع الدروس العربيّة لمصطفى الغلاييني

وللإحاطة بالموضوع وللإجابة عن الإشكاليّة المطروحة سرنا وفق خطة تعرض الموضوع في فصلين يسبقهما مدخل، وتليهما خاتمة.

ففي المدخل تناولنا عنصرا أساسيًّا ألاّ وهو "**آليات السياق في الدّرس اللّغويّ العربيّ والغربيّ**" إلى ثلاثة مباحث وهي: المبحث الأوّل بعنوان: "**ماهيّة السياق لغة واصطلاحا**"، أما المبحث الثاني أبرزنا فيه "**نشأة السياق**"، في حين أنّ المبحث الثالث الموسوم ب "**السياق عند القدماء والمحدثين**" تضمن عنصرين مهمين وهما: **السياق عند القدماء** و**السياق عند المحدثين** إذ عرجنا قي هذا الجزء إلى نقطتين أساسيتين هما: **النظريّة النّسقيّة** و**النّظريّة السّياقيّة**.

أمّا الفصل الأوّل الموسوم بعنوان: **"الإعراب في المنحى الدّلاليّ"**، فجسدناه هو الآخر في ثلاثة مباحث: المبحث الأوّل: تطرقنا فيه لنشأة الإعراب وأهدافه، أمّا الثاني كان عبارة عن تغيير الإعراب يقتضي تغيير الدّلالة، والثالث تخصص في إبراز علاقة النّحو بالسياق في التّطور والتّفسير.

وخصصنا الفصل الثاني ل: **"السياق والإعراب"**، وتفرع بدوره إلى مبحثين، فأما المبحث الأوّل: تتبعنا فيه **"السياق والمضمون"**، في حين أن المبحث الثاني وُضع فيه **"نماذج من القرآن الكريم"** فضبط في عنصرين الجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي لا محل لها من الإعراب، وذَيَلْنا بحثنا بخاتمة لملمنا فيها شَتَات ما تجاذبته هذه الدّراسة، مبرزين فيه أهم النتائج المتوصل إليها، وأنهينا بقائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وفي الأخير، وبعد، فهذا جهدنا نضعه بين أيدي اللّجنة الموقرة التي نُجزي لها الشّكر الوَفير والامتنان العظيم لما تجشموه من عناء قراءة هذا البحث وتقويمه، فإن كنا وفيناه حقه، فذلك ما نهدف إليه، وإن يكن غير ذلك، فعزاؤنا أننا لم ندخر جهدا ولا طاقة في سبيله، وما نخال أنفسنا بلغنا الكمال، وإنّما الكمال لدى ربّ العزة والجلال، ونسأل الله التّوفيق والسّداد.

تلمسان: السبت 16 شوال 1444هـ/ 06 ماي 2023م.

***هند هادف**

***فضيلة قدوري**

المدخل: "آليات السياق في الدّرس اللّغويّ العربيّ والغربيّ"

- ماهيّة السياق (لغة واصطلاحا)
- نشأة السياق
- السياق عند القدماء والمحدثين

مدخل: السياق في الدَّرس اللُّغويّ العربيّ والغربيّ

إنَّ مصطلح السياق من المصطلحات التي نالت قسطًا كبيرًا من اهتمام الباحثين قديمًا وحديثًا، فقد درسه البلاغيون في علم المعاني والبعض الآخر في علم البديع، كما تناوله النُّحاة والمفسرون في سياق تفسير الآيات التَّنزيل الحكيم. لذا سنحاول الإفادة من جهود السَّابقين في تحديد معالم هذا المصطلح.

أولا ماهيَّة السياق:

السياق في اللُّغة:

أجمع اللُّغويون أنَّ مادَّة (**س/ و/ ق**) دالة على **التَّتابع** و**السَّير** و**الملاءمة** و**الاتقان** و**النُّظم**، وقد رأينا منها ما يؤدي هذا المعنى مُباشرة دون تأويل أو مُشابهة. قال "**ابن فارس**" (**ت.395هـ**) في معجمه "**مقاييس اللُّغة**": "**أَنَّ الْسِينَ والْوَاوَ والْقَافَ أَصْلٌ وَاحِدٌ حُدْوَ الشَّيْءِ، يُقَالُ: سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا والسِيقَةُ: مَا اسْتِيقَ مِنَ الدَّوَابِ، وَيُقَالُ: سُقْتُ إِلَى امْرَأَتِي صِدَاقَهَا وَأَسَقْتُهُ، والسُّوقُ مُشْتَقَةٌ مِنْ هَذَا، لِمَا سَاقَ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ والجَمْعُ أَسْوَاقٌ، والسَّاقُ لِلإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ وَالجَمْعُ سَوْقٌ، وَإِنَّمَا سُمِيَت بِذَلِكَ لأَنَّ المَاشِي يَنْسَاقُ إِلَيْهَا**"[1].

[1] – "مقاييس اللّغة"، ابن فارس أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل دمشق – سوريا، ط1، 1979م/ 1399هـ، ج2، مادة (س/ و/ ق)، باب السين والواو مع القاف، ص117.

وجاء في **"لسان العرب"** لابن المنظور (ت.**711**هـ): **"السوقُ: مَعْرُوفٌ سَاقَ الإِبِلَ وَغَيْرَهَا يَسُوقُهَا سَوْقًا وَسِيَاقًا، وَهُوَ سَائِقٌ وَسَوَاقٌ، شُدِدَ للمُبَالغَةِ...وَقَدْ اِنْسَاقَتْ وَتَسَاوَقَتْ الإِبِلُ تَسَاوُقًا إِذَا تَتَابعَت، وَذَلِكَ تَقَاوَتْ فَهِيَ مُتَقَاوِدَةٌ وَمُتَسَابِقَةٌ. وَفِي حَدِيثٍ "أم معبد" فَجَاءَ زَوْجُهَا يَسُوقُ أَعْنَازًا مَا تَسَاوَقَ أَيْ مَا تَتَابَعَ. والمُسَاوَقَةُ: المُتابَعَةُ كَأَنَّ بَعْضُهَا يَسُوقُ بَعْضًا والأَصْلُ فِي تَسَاوَقَ تَتَسَاوَقُ كَأَنَّهَا لِضُعْفِهَا وَفَرَطِ هُزَالِهَا تَتَخَاذَلُ وَيَتَخَلَفُ بَعْضُهَا عَن بَعْض"**[1] .

وقد انساق كل من **"ابن فارس" و "ابن المنظور"** إلى منحى ومعنى واحد ألاَّ وهو السَّير والتَّتابع نحو الشَّيء.

وقد عرَّفه **"الفيروزآبادي" (ت.817هـ)** في **"القاموس المحيط"** بأنَّه: **"وَقَدْ سَاقَ المَاشِيَّةَ سَوْقًا وَسِيَاقَةً وَمَسَاقَهَا واسْتَقَاهَا، فَهُوَ سَائِقٌ وَسَوَاقٌ وَالمَرِيضُ سَوْقًا وَسِيَاقًا: شَرَعَ فِي نَزِعِ الرُّوحِ، وَفُلاَنًا أَصَابَهُ سَاقَهُ... والسِيَاقُ كَكِتَاب: مَهْرٌ. وَالأَسْوَاقَ: طَوِيلُ السَّاقَيْنِ أَوْ حُسْنَهُمَا، وَهِيَ سَوْقَاء والاسمُ سُوقٌ مُحَرَّكَةٌ"**[2].

---

[1] – "لسان العرب"، ابن المنظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط3، 2004، ج1، مادّة (س/ و/ ق)، ص166.

[2] – "القاموس المحيط"، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي (ت.718هـ)، تحقيق: يحيى مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط2، 1431هـ / 2010م، مادّة (س/ و/ ق)، ص895.

ولم يختلف في تعريفه معجم **"المنجد في اللّغة والأعلام"** عن المعاجم الأخرى بحيث قال: **"والسياقُ مَهْرُ المَرأَةُ، قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لأَنَّ العَرَبَ كَانُوا إِذَا تَزَوَجُوا سَاقُوا الإِبِلَ وَالغَنَمَ مَهْرًا"**[1].

كذلك ورد في "أساس البلاغة" للزَّمخشري (ت.538هـ): "سَوَقَ سَاقَ الغَنَّمَ فَانْسَاقَتْ وَقَدَمَ عَلَيْكَ بَنُو فُلاَن فَأَقَدْتَهُم خَيَلْت واسْتَقَتْهُم إِبِلاً وَهُوَ مِنَ السُّوقَةِ والسُّوقُ وَهُم غَبر المُلُوكِ... ومِنَ المَجَازِ سَاقَ اللَّهُ إِلَيْكَ بِلاَ ثَمَنٍ. وَالمُحْتَضَرُ يَسُوقُ سِيَاقًا. وَفُلاَنٌ فِي سَاقِهِ العَسْكَرُ: فِي آخِرِهِ، وَهُوَ جَمْعُ سَائِق كَقَادَةٍ فِي قَائِدٍ وَهُوَ يُسَاوِقُهُ وَيُقَاوِدُهُ وَتَسَاوَقَتْ الإِبِل تَتَابَعَتْ، وَهُوَ يَسُوقُ الحَدِيث أَحْسنَ سِيَاقًا"[2].

وكذا الحال مع **"مجمه اللّغة العربيّة"** فهو الآخر لم يصف شيئًا يُغير من مفهوم السياق لغة وذلك في تعريفه له، وذلك في تعريفه له، إذ قال: **"المَهْرُ وَسِيَاقُ الكَلاَمِ تَتَابُعُهُ وَأُسْلُوبه الذي يجري عَلَيْهِ، والنَّزْعُ يُقَالُ: فِي السِيَاقِ والاحْتِضَارِ"**[3].

ومن خلال ما سبق لنا ذكره نستنتج أنَّه لا يوجد اختلافٌ كبيرٌ في تحديد معاني السياق لغة بل كانت تعريفات **متداخلة** و**متشابهة** إلى حدٍّ كبيرٍ. وكان الاختلاف محصورًا في حيزٍ محدودٍ وضيقٍ من خلال زيادة أو اختصار في التَّعريف، ونجد أنَّ الدَّلالة تنصبُّ فِي معنى واحدٍ ألاَّ وهو وجود شيءٍ من

---

[1] – "المنجد في اللّغة والأعلام"، لويس معروف، دار المشرق، بيروت – لبنان، ط21، 1973م، مادّة (س / و/ ق)، ص365 – 363.ض

[2] – "أساس البلاغة"، محمود بن عمر بن أحمد الزَّمخشري، تحقيق: عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، ط1، 1998م ج3، مادّة (س/و/ق)، ص484.

[3] – "المعجم الوسيط"، مجمع اللّغة العربيّة، دار الدعوة، القاهرة– مصر، ط5، 2011 م، ج2، مادّة (س/و/ق)، ص465.

التَّتابع و**السَّير** و**الملاءمة** إذ يحول دون شيء آخر من النظم واعتياديَّة في توطيد **الرَّتابة** و**الاستمراريَّة** وهذا ما طرحه السَّابقون كلٌّ بحسب أسلوبه وألفاظه.

السياق في الاصطلاح:

إنَّ مفهوم السياق اصطلاحا كان ولا يزال ذا صلَّة مترابطة مع المفهوم اللُّغويّ، وذلك بكونه ظاهرة لغويَّة وبلاغيَّة.

ولقد برزت هذه العلاقة بين المفهومين من خلال تلاؤمهما في الجانب الدّلالي إذ أنَّها صبت في نطاق **التَّوالي** و**التَّتابع**.

وفيما يلي تعريفات تداولها جلُّ اللُّغويين والبلاغيين في وصف السياق اصطلاحا، عُرف في كتاب **"علم الدّلالة النّظريّة والتّطبيق"** بأنَّه: **"مجموعة مُؤتلِفَةٌ من العناصر أو التَّراكيب المـُكونة للموقف الإعلامي وحال كلام البَاثِ أو المُتكلم"**[1].

ووصفته **"فاطمة الشيدي"** بقولها: **"إطار عام تنتظم فيه عناصر النَّصِّ ووحداته اللُّغويَّة ومقياس تتصل به الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغويَّة وتداوليَّة ترعى مجموع العناصر المعرفيَّة التي**

[1] – "علم الدّلالة النظرية والتّطبيق"، فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى، دار المعرفة الجامعيّة، مصر– الاسكندريّة، ط1، 2008 ص59.

يُقدمها النَّصّ للقارئ"[1]، أي أنَّه هو الذي يُؤطر النَّصّ وتكونه مجموعة العناصر المشتركة بين المتكلم والمتلقي وأوضاعه الثَّقافيَّة والسَّيكولوجيَّة والمعلومات الشَّائعة.

واقترب **"ابن دقيق العيد"** في بَلورت مفهوم للسياق من تعريف **"فاطمة شيدي"** بقوله: **"وأمَّا السياقُ والقرائنُ فإنَّهَا الدَّالَة على مرادِ المتكلمِ مِنْ كَلاَمِهِ"**[2].

وقد ارتأى بعض الباحثين أن كلمة السياق في اصطلاح المفسرين خُصصت **"للكلام الذي خرج مخرجًا واحدًا، واشتمل على هدفٍ واحدٍ"**[3]، وهو المبتغى الأصليّ للباث، وترتبت أجزاؤه في نطاقٍ واحدٍ ثُمَّ أضاف **"عبد القاهر الجرجاني"** فقد سمى السياق بالنظم حيث يقول: **"إنَّ الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللّغة لم توضع لتُعرف بها معانيها في أنفسنا ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد... وهذا علم شريف وأصل عظيم..."**[4].

---

[1] – "أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب –المعنى خارج النّصّ–"، فاطمة الشيدي، دار نينوى للطباعة والنشر، دمشق، 2011م ص16.

[2] – "إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام"، ابن دقيق العيد، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمديّة، مصر– القاهرة 1953، ط2، ص225.

[3] – "المنهج السياقي وأثره في تطوير دراسات التفسير"، عادل رشاد غنيم، جامعة الملك سعود، السعوديّة– الرياض، د.ط، 2013م ص17.

[4] – "دلائل الإعجاز"، الشيخ الإمام أبي بكر عبد القادر بن محمّد الجرجاني النّحوي، تحقيق: محمود شاكر، د.ط، رقم الإيداع 2179/ 84، ص415.

أمَّا "**الإمام الغزالي**" فقدم تعريفا آخرًا أكثر دقة -في إبراز مفهوم السياق- من السابق حيث قال: "**وقيل: هو ما يُقتبس من الألفاظ من حيث صيغتها، بل من حيث فحواها وإشارتها**"[1]، أي استنباط الكلمات من وزنها ومنطلقها الدّلالي.

ولقد تطرق "**تمام حسان**" لقضيّة السياق في مؤلفه "**مباحث في اللّسانيات**" فقال: "**ينظر إليه من ناحيتين أولاهما: توالي العناصر التي يتحقق بها التَّركيب والسّبك والسياق من هذه الزاويّة يسمى السباق النَّصيّ والثانيّة: توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللُّغويّ وكانت ذات علاقة بالاتصال ومن هذه النَّاحيَّة يسمى سياق الموقف**"[2].

أمّا مفهوم السياق عند الغربيين فقد ارتبط ارتباطا وثيقا باللّسانيات بحيث جعل منها عنصره الأساس الذي يسهم في تحديد المعنى المتطور لها، ويقابله في اللّغة الأجنبيّة **(contexte)** الذي قسم إلى عنصرين هما: **texte** و**con**أي مع النَّسيج ومع النّصّ، إذ استعمل شقه الأوّل في معنى الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقيّة، ثم تطور ليشمل معنى النّصّ، أي بمعنى تلك المجموعات المتناسقة والمتراصة المكتوبة والمسموعة منها. أمَّا شقه الثاني **con**فيقصد به **المصاحبة** و**المشاركة** وهي دليل على وجود نقاط مشتركة تقوم **بفك شفرة النّصّ** و**توضيحه** وإضافة له نسمةً خاصَّةً تستمد

[1] - "دلالة السياق- منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم"، حارثي عبد الله الوهاب، دار المكتبات والوثائق الوطنيّة، عمان، د.ط 1989، ص85.

[2] - "مباحث في اللّسانيات- مبحث صوتيّ، مبحث دلاليّ، مبحث تركيبيّ-"، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر- بن عكنون، د.ط، ج7، 1994م، ص115.

قوتها من المحيط السَّيكولوجيّ للنّصّ، فهي بمثابة جسرٍ بين **النَّصّ** و**الحل**. وجسده "رشيد بن مالك" في ثلاثة مستويات:[1]

أ. على مستوى الكلام:

يشتمل المحيط الألسنيّ للوحدة باعتبارها مجموعة من العناصر الحاضرة في النّصوص المجاورة أو المبتعدة.

ب. على مستوى اللُّغة:

أي يرتكز على وحدة اللّسان بمثابة السياق للوحدات الموجودة في رتبة أدنى وبتموضع سياقها في الوحدة الموجودة في المستوى الأعلى.

ت. على مستوى المحيط الألسنيّ أو المنطوق الذي تحقق فيه الوحدة

ومن خلال ما سبق لنا ذكره – في نطاق التَّعريف الاصطلاحي للسياق – نجدّ أنَّ السياق عرف بمفاهيم مختلفة ومتعددة، ولكنها تصبُّ في معنى متقارب جدًا ألاَّ وهو العلاقة التَّزامنيَّة بين النّصّ والسياق تحت نطاق التأثير السَّيكولوجيّ، وعليه فالقاسم المشترك ما بين المعنيين – الاصطلاحي واللّغويّ هو تظافر مكونات الحدث الكلامي وغير الكلامي في إتمام الصُّورة المبتغاة بين الباث والمتلقي.

[1] – "قاموس مصطلحات السيميائي للنصوص (عربي – انجليزي – فرنسي)، رشيد بن مالك، دار المحكمة، بغداد، د.ط، 2000م ص45.

ثانيا نشأة السياق:

ترتبط نشأة السياق بظهور علوم العربيَّة- علم النَّحو والبلاغة خصوصًا- وذلك من مخالفة اللاَّحق للسَّابق في المعنى والرأي والمسألة أو الاستدلال، وللسياق خلفيات وأسباب أدت إلى ظهوره ومن أهم هته الأسباب نذكر:

- **الأسباب النَّحويَّة:**

من الأسباب النَّحويَّة التي أدت إلى بروز السياقات:

- طبيعة البشر واختلاف مذاهبهم وعقلياتهم، ومدى وعيهم، ودياناتهم، وما جُبِلُوا عليه من رغبة في الإثبات والتَّملك.
- اختلاف النَّحويين في النَّظر إلى أصول الصِّناعة النَّحويَّة من سماع وقياس، إذ يحكم هذا النَّوع في تحديد النَّزعات الفلسفيَّة أساسها الاعتماد على أمرين: أولّهما جعل السياق ضمن التأثير البيئي والأخذ لكلّ ماله علاقة بلغتهم العربيَّة لغة الأقحاح، وثانيهما هو الاعتداد بالسَّماع والأخذ مُشافهة على كلّ ما سمع عن العرب[1].
- تنوع اللَّهجات العربيَّة واختلافها:

[1] – يُنظر: "الاعتراض النَّحويّ عند ابن مالك واجتهاداته"، ناصر محمّد عبد الله آل قميشان، دار الكتب الوطنيّة، أبوظبي، ط1 ص21.

إنَّ تعدد اللَّهجات وتنوعها يخلق نوعًا من التَفاوت في درجة الفصاحة والبيان ومعنى الكلام، وهذا راجع إلى امتزاج العرب بالأعاجم ما أثر سَلْبًا على لغتهم ونتج عنه فساد الألسن، **"وَأَدَّى هذا الاختلاف إلى اضطراب اللُّغويين والنُّحاة في تحديد سياق الكلام"**[1].

ومن خلال ما سبق لنا ذكره – في نطاق التَّعريف الاصطلاحي للسياق – نجدُّ أنَّ السياق عُرِّف بمفاهيم مختلفةٍ ومتعددةٍ، ولكنَّها تصبُّ في معنى متقاربٍ جدًّا ألاَّ وهو العلاقة التَّزامنيَّة بين النَّصِّ والسياق تحت نطاق التأثير السَّيكولوجيّ، وعليه فالقاسم المشترك ما بين المعنيين الاصطلاحيّ واللُّغويّ هو تظافر مكونات الحدث الكلاميّ وغير الكلاميّ في إتمام الصُّورة المُبتغاة بين الباث والمتلقي.

ثالثا السياق في النَّحو عند القدامى والمحدثين:

يُعدُّ السياق ظاهرة من الظواهر الدَّلاليَّة التي اهتم بها العرب القُدامى أيَّما اهتمام باعتباره حِيطَةً لمعنى اللَّفظة المُفردة ويكشف عن معناها المقصود، فقد أسهم العرب إسهامًا معتبرًا في دراسة السياق كلٌّ حسب مَرْجَعِيَتِهِ، وتجلى ذلك من خلال مؤلفاتهم التي تفرقت فيها دراسة السياق وإن اختلفت التَّسميات والمُصطلحات. فجاءت دراسة العرب القُدامى للسياق مُتفرقةً إذ لم تقم دراسة السياق بِمَنْأَى عن باقي القضايا الدَّلاليَّة واللُّغويَّة، كمَّا لم يُحددوه بمصطلح السياق وإنَّما دارت تسمياتهم بين **الحال** و**المقام** و**الموقف**، فبادر التُّراثيون بالبحث في السياق وأصلوا له.

[1] – "الخلاف النَّحويّ بين البصريين والكوفيين وكتاب الانصاف"، محمّد خير الحلواني، دار القلم العربيّ، حلب– سوريا، د.ط 1970، ص61.

ومن يُـمَعِنُ النظر في التُّراث العربيّ لا بدَّ له أن تَطَأَ قَدَمُهُ لـما تطرق له الباحثون في دراستهم للمعنى فأسهم فيه **البلاغيون** و**اللُّغويون** و**الفلاسفة** و**المسلمون**.

أ. السياق عند القدماء:

ومن بين الذين أولوا عنايَّة بالسياق نذكر السّكاكي:

كان لأهل علم المعاني أثرًا جليًّا في محض الاهتمام بأحوال المتكلم والسَّامع والعلاقة المَنُوطة بِهِمَا، حتَّى يأتي بالكلام على صفةٍ مخصوصةٍ تتطابق مع حال المُستمع ففي هذا قَبيلِ تَكَلَّم عنه "**السَّكاكي**" إذا كان السَّامع مستحضرا له، أو لضيق المقام، وعددها ثمانيّ مقامات ثُمّ قال: "**وأمَّا لأَغراض غير ما ذُكر**"[1]، أي بمعنى أنَّ السياقات هي من الكثرة بحيث لا يمكن ذكرها على سبيل الحصر والدِّقة، وإنَّـما في استنباط ما يُستفاد من الكلام ضِـمْنِيًّا بمعرفة القرائن.

ولقد عالج اللُّغويون كثيرًا من المسائل تحت نطاق السياق أثناء حديثهم عن بعض الظواهر من **تقديم** و**تأخير** وغيرها، فقد أَثَارَ فيه "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" (**ت.175هـ**) بقوله: "**كأنَّك تحمله على ذلك المعنى، كأنَّك قُلت: انْتَهِ وادْخُلْ فِيمَا هو خيرٌ لكَ فنَصَبْتَهُ لأنَّكَ قد عرفت أنَّك إذا قُلت لهُ: انْتَه، أنَّكَ تحمله على أمرٍ آخرٍ، فلذلك انتصب، وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه في الكلام ولعلَّهم المخاطب أنَّه محمول على أمرٍ حينَ قالَ لهُ: انْتَه فَصَار بَدَلاً من**

[1] – "مفتاح العلوم"، السّكاكي، تحقيق: نعيم زرزورة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 1987، ص176.

قوله: ائْتِ خَيْرًا لَكَ، وادخُل فيمَا هو خيرٌ لك"[1]، فَمِنْ مَنْظُورِهِ أنَّ الفعل حُذِفَ لكثرة الاستعمال وعُوِضَ بعلم المُخَاطَبِ به، وفيه إشارةٌ إلى **سياق المقام**.

وَأَكَدَ على ضرورة إتمام الخطاب في تحصيل المعنى من الخرق الوارد في الكلام رغم تعدد مدلولاته من قبل **"أبو بكر الأنباري"**.

وفي ذلك دلالة على تحديد النّصّ وحصره في الحرف الذي يَرِدُ متعددا بمدلول يجري مجرى النّصّ ويُوافقه من حيث بناء هدف المتكلم[2]، فالحرف لا يكتسب معنًا بمعزل عن النَّصّ فمثلا **(من)** قد تكون **لابتداء غايَّة** أو **التَّبعيض** أو **الاستغراق الجنس**.

ومن ملامح العنايَّة بالسياق عن مسألة التخيير بين التقديم والتأخير والاستدلال عليه بالعلامة الإعرابيّة في جملة **(كُسِيَ زَيْدٌ الثَّوْبَ)** فتقول: **(كُسِيَ الثَّوبُ زَيْدٌ)**[3]، وفي هذا الصدد أبدى **"سيبويه"** رأيه والمتمثل في كون أنَّ سبب التّقديم والتأخير راجع إلى أنَّ العرب تُقدم ما هو أولى بالبيان وغيره[4]. ومنه إشارة للسياق بالمحيط الخارجيّ.

---

[1]- "الكتاب"، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عد السلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، د.ت، ج1 ص 283 - 284.

[2] - ينظر: "الأضداد"، أبي بكر الأنباري، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ط2، 1987م، ص22.

[3] - المرجع السابق، ص42.

[4] - يُنظر: "نظريّة النّحو العربيّ في ضوء مناهج النظر اللّغويّ الحديث"، نهاد الموسى، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنشر، بيروت ط1، 1980، ص13.

أمَّا **"ابن جنيّ"** فقد درس المعنى في إطار لغويّ مَحْظٍ مُتَجَلٍ في دراسة صيغ الكلام وتراكيبه من خلال اللَّفظ والفعل مما يجعلهما طرفان متكاملان في ترسيخ **"نظرية المعنى"**. فهذا العالم لا يقنع بالعلاقات الدّلاليّة بين المفردات في التَّركيب اللُّغويّ بل أنَّه يَنْفَذُ إلى سماتٍ خاصَّةٍ يراها، إذ يخرج باللُّغة من **عالمٍ وضعيٍّ** إلى **عالم سياقيّ** فيأتي بصيغٍ وأساليبٍ وتراكيبٍ وأوضاعٍ جديدةٍ تلتزم بدلالات خاصَّةٍ.

والقول بأنَّ **"ابن جنيّ"** قد بحث في سياق الكلام يظهر من خلال بحثه في تراكيب الكلام فقد تبين أنَّه تناول دلالة السياق من خلال[1]:

← تناول التّركيب الكليّ للكلام.

← وضع الكلمة في التّركيب.

← الحال المشاهدة.

← المعتقدات الدّينيّة.

كما أثار **"ابن جنيّ"** مسألة التّركيب الكليّ في الكلام من خلال وضع الكلمة في اللُّغة أي تكتسب معناها من موضعها في النّصّ وهو ما يندرج تحت نطاق السياق اللُّغويّ والذي **"تُراعى فيه القيمة الدّلاليّة المُستوحاة من عناصر لغويّة، فالكلمة يتحدد معناها من خلال علاقتها مع الكلمات الأخرى في النظم، وهذا لا يشتمل على الجملة وحدها بل ينتظم الفقرة أو الصفحة أو**

[1] – يُنظر: "الدّلالة السياقيّة عند اللّغويين"، عواطف كنوش المصطفى، دار السَّياب، لندن، ط1، 2007، ص130.

الفصل أو الباب أو الكتاب كلّه"[1]، فأثار من خلال هته النقطة المتعلقة بالدّلالة السياقيّة من خلال تركيب الكلام ومجاورة كلمة لأخرى وكذا من خلال تقديم وتأخير للقضايا النَّحويَّة التي من خلالها يُبرز السياق.

ب. السياق عند المحدثين:

يتناول هذا المبحث السابق عند المحدثين فقد عَرَجْنَاهُ في نُقطتين مهمتين ألاَّ وهما: النّظريّة النَّسقيّة والنّظريّة السّياقيّة وفيما يلي توضيح شامل ما بين النظريتين.

النّظريّة النَّسقيَّة:

وهي تعرف أيضا **بالشكلانيّة الروسيّة** و**المشروع النَّسقيّ** إذ بزغ نورها تحت نطاق مبالغة المناهج السّياقيّة في الاهتمام بمحيط النّصّ وإغفالهم لحجر الروايّة الأدبيّة مما ولد إحساسًا عميقًا لدَّى من عُرفوا في السَّاحة النَّقديَّة الغربيّة المعاصرة بالشّكلانيين الرُّوس[2]، وذلك بضرورة إثبات أنَّ "الإبداع اللّغويّ فنّ لغويّ، وإنَّ عنصر اللُّغة والشَّكل هي أساس بنائه الفنيّ، باعتبار أنَّ اللُّغة الأدبيَّة وسيلة إبلاغ وغايَّة فنيّة في وقتٍ واحدٍ، وأنَّ قيمة الإبداع تكمن في صياغته [3].

ولقد ركز الشّكلانيون على مقولة الشّكل، وحاولوا الخروج من تلك الثّنائيّة التقليديّة التي تحصر العمل الفنيّ بين الشّكل والمضمون، وانطلاقا مما بيناه فيما سبق يجدر لنا توضيح معنى النسق وذلك

[1] – "العربيّة وعلم اللّغة الحديث"، محمّد محمّد داود، دار غريب للنشر، مصر– القاهرة، ط1، 2001، ص197.

[2] – ينظر: "مقدمة في نظرية الأدب"، تليمة عبد المنعم، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1976م، ص83.

[3] – "النظريّة الأدبيّة المعاصرة"، رامان سلدن، تحقيق: جابر عصفور للطباعة والنشر والتوزيع، مصر – القاهرة، ط1، 1995 ص76.

باعتباره شكلاً وكيفيَّةً ووحدةً جُسدت تحت نطاق النّصّ من الجانب **السّيكولوجيّ** و**الاجتماعيّ** و**التّاريخيّ**... ممّا يتبلور الأدب تحت نطاق مجتمعه، فقيمة الكتابة تتحدد بما يتوافر فيها من خصائص وسّمات أدبيّة بمعنى أنَّ الأدب يكسبه ميزته من شكل لغته – نسقها – وفي كيفيّة بنائه.

وكلّ هذه الخصائص والسّمات الأدبيّة شكلت ثورة منهجيّة جديدة في دراسة اللّغة والأدب بدءًا من **1915**، حيث ذهبوا إلى جوهر الظّاهرة الأدبيّة لا يتخلص في علاقتها في منشئها أو بيئتها بقدر ما يتلخص في كينونتها الموضوعيّة بوصفها بنيّة مستقلة[1].

وهنالك من وَجَه النظريّة النّسقيّة إلى علم النّفس العياديّ إذ أرجعوا مفهومها إلى العقد الثاني من القرن العشرين في علم الأحياء والنَّفس، فعرفت بأنّها مقاربة تتعلق بنموذج من الفكر والإجراء يتجاوز كثيرا من الميدان الاجتماعيّ، وترتكز على تمثلات جديدة للواقع آخذة بعين الاعتبار عدم الاستقرار والانفتاح والغوص والغموض والإبداع وغيرها من الخصائص التي أصبحت من الوسائل المهمة لفهم تعقيدات الواقع.

النّظريّة السياقيّة:

كان مصطلح السياق **Contexte a fistation**– سياق الحال – متداولاً عند الأنثروبولوجيين وهنالك من أرجع أصل استعماله إلى مقال الأستاذ **"أرثر موريس هوكارت"**

[1] – ينظر: "المناهج النسقيّة ونظرية الأدب قراءة في الصدى الأدبيّ والصدى النّقديّ"، عزوز فريوع، مجلة إشكالات دوريّة سنويّة محكمة تصدر عن معهد الآداب واللّغات بالمركز الجامعيّ لتامنغست، جامعة سكيكدة، العدد العاشر، ديسمبر 2016، ص82.

(Hocart Mauricien Arther) (**1939/1883**) في مجلة إيرادات علم الاجتماعي المؤسسي والمثلث الديناميكيّ (**الشّخصيّة واللّغة والمجتمع**).

وفي **1912** تبلور مفهومه ليُصبح للسياقيّة دورًا اجتماعيًّا يُتوج به المتكلم وسائر المشتركين للموقف الكلاميّ، وكذا تصورًا خاصًّا بسياق الحال يشمل جميع أنواع الوظائف الكلاميّة[1].

إلاّ أنّ هنالك إجماع على أنّ إرصاءات "**النظريّة السّياقيّة**" جاء على يد العالم الأنثروبولوجيّ الاجتماعيّ **(Social Anthropologie)** "**مالينوفيسكي**" **1884– 1942**، فقد واجه مشاكلا في ترجمة اللّغات القديمة أثناء دراسته لبعض الاجتماعات البدائيّة من النّاحيّة الأنتروبولوجيّة بحيث وجد نفسه أمام عائق كبير ألاّ وهو عجزه على ترجمة النُّصوص التي سجلها مما جعله يتخذ منحى جديدا في البحث عن الكلمة من خلال سياقها ودلالتها، إذ قام بربط الكثير من العبارات والتَّعبيرات تحت نطاق ترادفي وأسماها "**بنظريّة سياق الموقف**" والتي يقول فيها: "**أنّ اللُّغة جوهرها متأصلة في حقيقة الثّقافة ونظم الحياة والعبارات عن كلّ جماعة، ولا يُمكن إيضاح اللّغة إلاّ بالرجوع الدائم إلى المحيط الأوسع، وهو الظروف التي يتم فيها النطق**"[2].

[1] – يُنظر: "النظريّة السياقيّة في الدّرس اللّسانيّ قديما وحديثا – دراسة مقارنة"، إعداد الطالبة: نريمان براح، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم اللّغة العربيّة، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، سنة 2014/ 2015، ص67- 69.

[2] – يُنظر: "اللّغة العربيّة معناها ومبناها"، تمام حسان، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر- القاهرة، ط1، 1986، ص82.

الفصل الأوّل: "الإعراب في المنحى الدّلاليّ"

- نشأة الإعراب وأهدافه
- تغيير الإعراب يقتضي تغيير الدّلالة
- علاقة النّحو بالسياق في التّطور والتّفسير

توطئة:

جاء الفصل الأوَّل موسوما: **"الإعراب في المنحى الدّلاليّ"**، فقسمناه إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأوّل خصصناه **"نشأة الإعراب وأهدافه"**، أمَّا المبحث الثاني فَوُسِمَ **"تغيير الإعراب يقتضي تغيير الدّلالة"**، فتطرقنا فيه إلى اكتساب المعنى من خلال تركيب الكلمات والجُمل. أمَّا المبحث الثالث عُنون **"علاقة النّحو بالسياق في التَّطور والتَّفسير"**.

أولا نشأة الإعراب وأهدافه:

ترتبط نشأة الإعراب بارتباط العرب في الجاهليّة وبِجِبِلَتِهِم وبتكلمهم على السَّليقة، فلم يكونوا بحاجة إلى تقنين للفهم والتّقعيد له وهذا لسلامة فِطْرَتِهِم وَجَوْدَةِ قَرَائِحِهِم، لكن وبعد مجيء الإسلام واحتكاك العرب بالعُجم تفش اللَّحن وفسدت الألسن، وهذا ما جعل العرب يُخمنون في إنشاء منحى لدراسة اللُّغة دراسة مُنظمة لاستخراج قواعدها وإقامة أُسس وآليات وهي ما تُعرف حاليا "**بالنَّحو العربيّ**" وقد أرجع العلماء ذلك لأسباب وخلفيات أدت إلى ظهوره وهي على النَّحو التّالي[1]:

أ. العامل السّياسي:

اتسم "**عهد الأمويين**" دون غيره من العهود السّابقة بضوابط أساسها إقامة دولة عربيّة أصيلة قُحَّةٍ فأقام "**بنو أُميَّةَ**" ملكا عَضُودًا، انقسم فيه المسلمون إلى شقين: أوّله **عربيّ** وثانيه **مواليّ** واستأثر العرب فيه بالحُكم مُتخذين اللُّغة العربيّة حاجزًا بينهم وبين الوافدين الجدد.

ب. العامل الدّينيّ:

القرآن الكريم دستور الإسلام، وكلام مُنزل على حبيبنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم بواسطة الملك جبريل، وهو مقدس عند المسلمين مُنَزَه عن الخطأ وعد الله بحفظه .

ت. العامل القوميّ:

بعد أن لحق الرسول صلّى الله عليه وسلّم بالرَّفيق الأعلى وجد العرب أنفُسهم أمام ثقافات مختلفة وحضارات جَبَلَهَا الوافدون الجدد على الدّين الإسلاميّ وقد بدت واضحة من خلال معاملاتهم في

[1] -"الأصول دراسة ابستمولوجيّة للفكر اللّغويّ عند العرب"، تمام حسان، عالم الكتب، مصر -القاهرة، ط1، 2000، ص34.

الحياة اليَوميَّة، هذا ما جعل العرب يذكرون في كيفية قيادة أمم تملك إرثًا ثقافيًّا ضَخْمًا وهم بالمقابل لا يحوزون على ما يُضاهيه سوى عيشة بَدَاوَة وجاهليَّة، لذا كان لزامًا عليهم صناعة تاريخهم المجيد زّاخرٍ بعلومٍ يسندون بها الرسالة التي أغرقت عليهم نِعم الفتح والزَّعامة وتكون بهذا قيادتهم لدَّى المغلوبين مقبولةً[1].

وختامًا لما سبق لنا ذكره، نُنُوِّهُ إلى مدى إسهام كثير من الأعلام العربيَّة في وضع القواعد والأحكام النَّحويَّة من خلال استقرائهم بلغات القبائل العربيَّة المُتأثرة على أرض جزيرة العرب فكان **لعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي** و**سيبويه** و**الكسائي** و**الفراء** اليد الطويلة للتأسيس لهذا العلم وضبط ضوابطه تحكي السَّليقة العربيَّة التي كان عليها العرب من قبل، ولكن اللَّبْنَةُ الأولى في هذا الاتجاه كانت من وضع **أبي الأسود الدؤلي** بتوجيهٍ وإرشادٍ ومتابعةٍ في **الإمام علي بن أبي طالب رضيَّ الله عنه.**

- **أهداف الإعراب:**

إنَّ لكلِّ عملٍ علم مُبتغى يُخرج من نِطاقه، وهكذا الأمر مع الإعراب في اللُّغة العربيَّة الذي يُحقق جملة من الأهداف الجمَّة من أبرزها ما يلي:

- إنَّ الإعراب يُعين على الإفصاح من الرغبات والأحاسيس الجَيَاشَةِ التي تتفاوت وتتنوع من شخص لآخرٍ، وذلك من خلال تنوه تعبيره ومدَّى سليقته وتناسق تراكيبه، ورائد ذلك هو الإعراب

[1] – "الأصول دراسة ابستمولوجيّة للفكر اللّغوي عند العرب"، تمام حسان، عالم الكتب، مصر–القاهرة، ط1، 2000، ص66.

الذي "**يُوقف على أغراض المُتكلمين**"[1]، ولقد تكلم الأستاذ "**حاطوم**" بإسهاب بحيث قال: "**إنَّ كون الأعراب –كما عرفناه– تعبيرًا لفظيًّا محسوسًا عن المعاني النَّحويَّة التَّركيبيَّة للكلام المُعرب وإنَّما يعني قلبيًّا أنَّ للإعراب دورًا ما في أداء المعنى وفهمه، أي في وظيفة التَّفاهم لإنَّ المعاني جزء أساسيّ من المعنى العام للكلام**"[2].

- إنَّه رمز للجِبلَة الكَلاميَّة التي كان العرب يتمتعون بها قبل انتشار اللَّحن والزَّلل والالتزام به يُقرب المُلتزم من تلك السَّليقة التي تضفي جمالاً وزَخَمًا خَاصًّا للتَّعبير، لأنَّ العرب قد التزمت بهذه "**الظاهرة اللُّغويَّة وتكلموا بسليقتهم طبقًا لها ثمّ جاء علماء العربيَّة فقَعدُوا عليها، ومَا يُشدُّ عنها، وبسبب ذلك وعِلَتِهِ**"[3].

- وما من شك في أنَّ توثيق النُّصوص العربيَّة وتحقيقها تستند إليه العربيَّة في إرساء قواعدها والاستجلاء ببهائها وحليتها النَّصّ القرآنيّ وإنَّ أقوم الطرق هي الوقوف على معناه، ومنه تُحصدُ الغايات والأغراض[4]، فلولاه لما كان يتسنى للأقوام معرفة معاني القرآن المُبين وألا نُدرك مواطن جماله وبلاغته وسائر أوامره ونواهيه.

---

[1] – "المقاييس"، أحمد الصَّاحبيّ ابن فارس، تحقيق: مصطفة الشّويمي، بيروت، ط2، 1964، ص190.

[2] – "كتاب الإعراب"، أحمد حاطوم، شركة المطبوعات، بيروت، ط1، 1412 هـ/ 1992م، ص191.

[3] – "ظاهرة الإعراب في العربيّة"، عبد الكريم الرعيض، جمعية الدَّعوة الإسلاميّة، طرابلس، ط1، 1990، ص83.

[4] – ينظر: "البيان في إعراب القرآن"، أبو البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط2، 1407هـ/ 1987م، ص27.

ومن أجل هذا وضع العلماء شروطًا يجب توافرها فيمن يُريد الغوص في ميدان تفسير القرآن الكريم وجعلوا أساسه معرفة الإعراب، فقد نقل "**السَّيوطي**" عن "**أبي الطبري**" قوله: "**وَتَمَامُ الشَّرَائِطِ – أَي شَرائِطُ التَّفْسِير– أنْ يَكُونَ المُفَسِرُ مُمْتَلِئًا من عُدَّةِ الإِعرابِ لاَ يُلْتَبَسُ عَلَيْهِ وُجُوهُ اخِتِلاَفِ الكَلاَمِ**"[1].

- يمنح المُتكلم حُريَّة التَّصرف في البناء التَّركيبيّ للجملة، ويَمْنَحه سعة في التَّقديم والتَّأخير بحيث اقتضى المقام البلاغيُّ ذلك مع احتفاظ كلّ كلمة بمعناها الذي تُؤدِيهِ، ولا يكفي في ذلك رُتبة الكلمة ما لم تُمنح الحركة الإعرابيَّة التي تُضْفِي عليها المعنى، وفي ها الصَّدد تكلَّم "**ابن يعيش**": "**ولو اقْتَصَرَ فِي البَيَان علَى حِفْظِ المَرْتَبَةِ فَيَعْلَمُ الفاعِلُ بِتَقْدِيمِه المَفعول بتأخيره لَضَاقَ المذهبُ، ولم يُوجد من الاتساع بالتَّقديم والتَّأخير... فيعلم الفاعل بِرفعه والمفعول بنصبه سواء تَقدم أو تَأخر**"[2].

ثانيا تغيير الإعراب يقتضي تغيير الدّلالة:

بلغت قضيَّة الإعراب والعلامة الإعرابيَّة أَوَجَهَا في الدّراسات الحديثة، وذلك بمقتضى دراسته مع المستوى الدّلاليّ، وذلك لعدَّة أساسيات وهي كالآتي:

- اعتبار العلامة الإعرابيّة قرينة من القرائن المُهمة التي تُسهم في تحديد المعنى الوظيفيّ مُكملة في الجملة وتحليلها نحويًّا.

[1] – "الاتقان في علوم القرآن"، جلال الدين السّيوطي، دار ابن حزم للنشر، بيروت، ط2، 1988م، ج2، ص111.

[2] – "شرح المفصل"، ابن يعيش، دار المنيريّة للطباعة، بيروت، ط2، ج1، د.ت، ص72.

إرداف مصطلح وظيفة الإعراب إلى علم النّحو، وجعلوه عنصرًا هامًا في قضيَّة المعنى واللُّغة وجعلوا له جانبين أساسيين في إبراز علاقة العلامة الإعرابيَّة بالمعنى: **جانب استبداليّ**، و**جانب معنويّ**.

أ. **الجانب الأوَّل**: وهو استبداليّ يبرز من خلال تأثير ينطلق من العلامة في تميز بين معانيها النَّحويَّة المختلفة – كالمفعوليّة والابتداء والخبر والفاعليَّة – وغيرها، وتكون محددة إمَّا بالسَّماع أو القراءة[1].

ب. **الجانب الثَّاني**: يُمثل تأثير تحديد نوع العلامة بالمعنى، إذ أنَّ المعنى هو الذي يُؤثر في العلامة ويجعلها مستقرة في شكل معين كالفتح مثلاً.

ومن الواضح أنَّ العلاقة تبدو جليَّةً في كوّن الإعراب والمعنى يمثلان شقا واحدا، وهما يتميزان باليُسر وذلك من خلال الجُهد الضَئيل في إدراكها والاستفادة منها محدودةٌ حيث يُستدل بالعلامة مباشرة من المعنى نحو (**ضَرَبَ مُحَمَّدُ عَلِيًّا**)، أمَّا إذا تعددت احتمالات العلامة، فقد يتضاعف الجهد للوصول إلى معناها، وذلك كأن تحتمل علامة النَّصب مثلا، في سياق الحال والتَّميز وما يقترب منها أي أنَّ الصعوبة هنا تكمن في مدى الانتقال الداخليّ للاحتمالات الواردة في الحالة الواحدة[2].

[1] – "ظاهرة الإعراب في النّحو العربيّ"، أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، ط2، 1994، 62.

[2] – ينظر: "تقصي أحوال الإعراب صوتيًّا دلاليًّا تعليميًّا، إعداد الطالبة: أولفقي بلال، تحت إشراف الأستاذ خليفي عبد الحق مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة أحمد درايَّة، أدرار، 2018- 2019، ص20.

وأمَّا الجانب الثاني –المعنى– فيتسم بطبعه على شيء من التَّعقيد والصعوبة بصفة عامَّة وذلك لأنه مُثِلَ هذا الموضع بالانتقال من الإبهام إلى المحسوس، ويتحقق هذا بناءً على الشَّكل الذي ينبغي أن يتحدد من خلاله الاستدلال سواء أكان الرَّفع أو النَّصب أو الجر أو الجزم[1].

وتحت لواء تغيير الإعراب يقتضي تغيير الدّلالة وُجدت العديد من الآراء عند العلماء القدامى والمحدثين نذكر منهم:

- **قطرب بن المستنير:**

يرى أنَّ العرب لم تُعرب لامها للدلالة على المعاني والفرق بينهما لأنَّ هنالك أسماء تأتي متفقة في الإعراب ومختلفة المعاني، كما أن هناك أسماء مختلفة الإعراب ومختلفة المعاني وذلك بقوله: **"نجد في كلامهم أسماء مُتفقة في الإعراب مُختلفة في المعاني وأسماء مختلفة الإعراب مُتفقة المعاني، فما اتفق اعرابه واختلف معناه كقولك: إنَّ زيدًا أخوكَ، ولعل زيدًا أخوك وكأنَّ زيدًا أخوك اتفق إعرابه واختلف معناه، ومما اختلف إعرابه، واتفق معناه"**[2].

وكذلك رُصِدَ له رأي آخر تتجلى فيه الحركات وُجدت وجيء بها للسرعة في الكلام والتخلص من التقاء الساكنين عند اتصال الكلام، فيقول: **"وإنّما أُعربت العرب كلامها لأنَّ الاسم في حالة الوقف يلزمه السكون للوقف فلو جعلوا وَصْلَه بالسُّكون أيضا بكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل وكانوا يُبطئون عند الإدراج فلما وصلوا وأَمْكَنَهم التَّحريك جعلوا التَّحريك معاقبا**

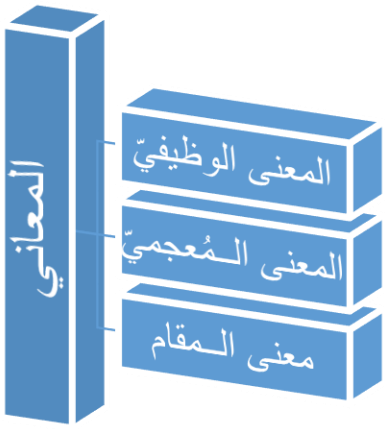
[1] – "الشّكل والدّلالة"، عبد السلام حامد، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ط2، 1998، ص61.

[2] – "تأويل مشكل القرآن"، ابن قتيبة محمّد بن عبد الله مسلم، دار التراث، القاهرة، ط2، 1973، ص14.

للإسكان ليعتدل الكلام ألاَّ تراهم بَنوا كلامهم على مُتحرك وساكن ومتحركين وساكن ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة، ولا في حشو بين ولا بين أربعة أحرف مُتحركة لأنّهم في اجتماع السَّاكنين يُبطئون وفي كثرة الحروف المُتحركة يستعجلون وتذهب المُهلة في كلامهم فجعلوا الحركة عقب الإسكان"[1].

تمام حسان:

ويرى الدكتور "تمام حسان" في خصوص تحديد الإعراب يتطلب المعاني، إذ قام بتقسيم هده الأخيرة إلى ثلاثة أنواع وهي:



- **المعنى الوظيفيّ**: يقصد به المعاني النَّحويّة كالفاعليّة والمفعوليّة والإضافة.
- **المعنى المعجميّ**: الذي تدل عليه الكلمة في المعاجم.
- **معنى المقام**: ويقصد به الظروف الاجتماعيّة للنّصّ، ويقول الدكتور في مؤلفه "مناهج البحث في اللّغة": **"والحق أنَّ الصّلة وثيقة جدًّا بين الإعراب وبين المعنى الوظيفيّ، فيكفي أن تعلم**

[1] – "الإيضاح في علل النّحو"، الزّجاجي عبد الرحمان بن إسحاق، تحقيق: المُبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1979، ص159.

وظيفة الكلمة في السياق لندعي أنّك أعربتها إعرابًا صحيحًا، ولذلك يستطيع المرء أن يعرب كلمات لا معنى لها، ولكن مُصاغة على شروط اللّغة العربيّة، ومرصوفة على غرار تركيبها"[1].

ومن هنا نستنتج مما سبق لنا ذكره أنَّ تحديد الإعراب يتوجب معرفة معناه فالعلامة الإعرابيّة بمثابة دليل يُحيل صاحبه إلى مكان معين (فاعل، مفعول به، مضاف إليه...).

إبراهيم الأنيس:

سَارَ الدكتور "إبراهيم الأنيس" على خُطى خليفة القُطرب بل اقتفى أثره كأن يضع الحاضر على الحافر، وذلك بقوله: **"يظهر –الله أعلم– أن تحريك أواخر الكلمات كانت صفة من صفات الوصل في الكلام شعرًا أو نثرًا، فإذا وقف المتكلم أو اختتم جملته لم يحتج إلى تلك الحركات بل يقف على آخر كلمة من قوله ما يُسمى السكون كما يظهر أنَّ الأصل في كل الكلمات أن تنتهي بهذا السكون وأن المتكلم لا يلجأ إلى تحريك الكلمات إلاَّ لضرورة صوتيّة يتطلبها الوصل"**[2]، ومنه نستخلص أنَّ الدكتور أنيس يرى أنَّ الحركات الإعرابيّة ليست دلالة على **الفاعليّة** أو **المفعوليّة** وغيرها **وإنّما هذه الحركات لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها لوصل الكلمات بعضها ببعض، فهي تأتي للتخلص من التقاء السّاكنين عند الكلام أمّا المفعوليّة والفاعليّة فإنّها تُفيد ترتيب الجملة.**

---

[1] – "مناهج البحث في اللّغة"، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصريّة، مصر، ط2، 1990، ص53.

[2] – "من أسرار العربيّة"، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1951، ص208.

العامل الأوَّل

- **إيثار بعض الحروف لحركة معينة كإيثار حروف الحلق للفتحة**

العامل الثاني

- **الميل إلى تجانس الحركات الـمُتجاورة**

أما اختلاف الحركات فهو يخضع إلى عاملين مُـهمين، وهما[1]:

ونلاحظ مما سبق أن الدكتور "أنيس" يريد تطبيق هذا الكلام على المثر والشّعر، وذلك بتحديدها في حالة الوصل يتم ربطها بحركة تُناسبها مما تُسهل نطق الـمُتكلم أما عند الوقف تنطق ساكنة.

رأي الـمستشرقين:

لقي الإعراب لَدْعًا كبيرا من قبل الـمستشرقين بزَعمهم أنّه ليس بعنصر مهم يراعى تطبيقه في لغة الآداب شعرًا ونثرًا وخطابًا، أمّا اللّهجات عُرفت في قدمها أنّها غير معربة، وقد اتكأوا على عدة نقاط سنسير خطاها من خلال ما يلي:

1. الـمستشرق اليهوديّ "كوهين":

استند هذا العالم لعدّة قواعد دقيقة ومتشعبة من الصعب جدًّا مراعاتها في الحديث ويتعذر تطبيقها

[1] – ينظر: "محاضرات في أمهات المصادر ألقيت لطلبة الماجستير باليمن"، الفكي عثمان 1996، مأخوذ عن مجلة الإعراب وأثره في الـمعنى، فضل الله نزر علي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، قسم اللّغة العربيّة، العدد الأوّل يوليو 2012.

إذ تتطلب قدرا كبيرا من الانتباه والـملاحظة لأنّ اللّهجات تـميل إلى اليُسر وتتوخى العسر وتُؤثر الإيجاز[1].

ومن هنا نُبين أنّ الـمستشرق كوهين أنّه من مؤيدي فكرة أن الإعراب ليس مهما.

كما نجد قول **الـمستشرق الألماني "يوهان"** الذي علق على قوله حيث قال عنه: **"أن حركات الإعراب صفو من صفات العربيّة، وسمة من أقدم السّمات اللّغويّة"**[2].

2. الـمستشرق "فولوز":

تكلم الـمستشرق **"فولوز"** في تحديد علاقة القرآن بالإعراب من خلال قوله: **"إنَّ القرآن نزل أوّل الأمر بلهجة مكة الـمجردة من ظاهرة الإعراب ثم نقحه العلماء على ما ارتضوه من قواعد ومقاييس حتّى أضحى يقرأ بهذا البيان العذب الصافي وغَدَا في الفصاحة مَضرب الأمثال"**[3].

ونلاحظ هنا الخطأ الذي وقع فيه هذا الـمستشرق في تحديد لغة القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربيّ مبين بحيث حدده تحت نطاق (لهجة مكّة) والتي من الأجدر لو أوجزها في لغة قريش لأنّها تعتبر من أفصح قبائل العرب، ولعل مقصده بأنّها خاليّة من الإعراب أي أنّ النّحو لم يكن منثورا عند نزول القرآن، وهذا صحيح لأنّه تَمَّ التّقعيد لهذا العلم –علم النّحو– بعد نزول القرآن الكريم، وذلك نِتَاجًا لاختلاط الأجناس والألسن، ولوحظ أيضا أنّه يوجد خلط كبير ما بين مصطلحيّ

[1] – ينظر: "فقه اللّغة"، علي عبد الواحد وافي، دار ناشر لـجنة البيان العربيّ، بيروت، ط2، د.ت، ص211.

[2] – "فقه اللّغة الـمقارن"، إبراهيم السّامرائي، دار العلم، بيروت، ط2، 1977، ص123.

[3] – "دراسات في فقه اللّغة "، صالح صبحي، الـمكتبة الأهليّة، بيروت، ط2، 1962، ص123.

"الإعراب" و"النّحو" بحيث ظن أن فهم الألفاظ في ظاهر معناها الحرفي دون التعمق في مدلولها وهذا سر من أسرار اللّغة العربيّة، وهذا الهفو وقع فيه جل المستشرقين.

وبعد تطرقنا بإسهاب في إدراج عناصر هذا المبحث وربط ما بين سلسلة الإعراب والدلالة، وسَنُميط عنها اللِّثام ببعض الأدلة المأثورة من (**القرآن والسنة**) الذي يعدّ دستورا للمسلمين والذي لأجله تدحض كل قول رأى صاحبه عدم وجود دور للإعراب في الدلالة[1].

السنة:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ أَجْرَ شَهِيدٍ**" وعن عبد الله بن مسعود "**أعربوا القرآن**".

وورّد أن النّبي صلىّ الله عليه وسلمّ ذكر كلمة الإعراب لحث النّاس على التزامه تلاوة القرآن ويبين له مزاياه ومن ذلك: "**وَمَنْ قَرَأَهُ – الْقُرْآنَ – مُعْرَبًا فَإِنْ أَعْرَبَهُ وكلّ به أربعة أملاك يكتبون له بكلّ حرف سبعين حسنة** "

والمستنبط من هذه الأحاديث التي ربطت ما بين الإعراب واللّغة العربيّة أن الإعراب شامل في اللّغة وهذا يقودنا للقول إن الإعراب معناه أسمى من مجرد الدّلالة على النّحو؛ وإنّما يقصد به فصاحة اللّغة بحيث فطن العلماء في ذلك الوقت إلى الحركات الإعرابية ودورها في خدمة المعنى.

[1] – ينظر: "الإعراب وأثره في المعنى"، فضل الله النور علي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم الإنسانيّة والاقتصاديّة، العدد1، يوليو 2012، قسم اللّغة العربيّة، ص32 – 33.

القرآن الكريم: وأدرج تحت نطاق "**القرآن لا يفهم إلاّ إذا قُرِئَ مُعْرَبًا**"، وإنّ أمر القرآن الكريم يختلف عن الكتابة العاديّة إذ لا يمكن قراءته بدون ضبط أو إعراب لأن أمره مختلف وقراءته بها حدود ثابتة تحتم قراءته مضبوطة معربة كما تحتم تدبر معناه مع القراءة حتى لا تضيع مثوبة القارئ أو يقترف إثما ... ومن الأدلة الدامغة على أن القرآن لا يقرأ إلاّ مضبوطا ألفاظه منذ نزوله إلى اليوم وإلى ما شاء قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[1] ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾[2] ﴿**إِذَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ**﴾[3].

وهذا الفرق البين بين القرآن وغيره من العلوم الأخرى لأنّه وحيّ منزل من عند الله لا يقرأ إلا بالطريقة التي أنزل بها، وهذا الرّد جعل بعض المستشرقين الذين استهوتهم اللّغة العربيّة أن يردوا على وعم "**فولوز**"، ومن بينهم المستشرق جورج بحيث قال: "**إنّ الوحيّ نزل على الرسول صلىّ الله عليه وسلمّ باللّغة العربيّة، وهكذا كانت العربيّة لغة الله ولغة الوحي وأهل الجنة** "[4].

وبعد تكلمنا عن الفريق الذي لا يعير اهتماما لقيمة الدلالة في الإعراب سنتطرق في كلامنا إلى الفريق الثاني الذي يعير أهمية كبيرة برؤيته أن الإعراب هو الصّمغة الحقيقية في إدراك الدلالة، وذلك من خلال إزالة اللبس وكشف المعنى وإبعاد الغموض في كافة الحالات كما يرون أن للإعراب سمّة

---

[1] – سورة فاطر، الآية 29.

[2] – سورة التوبة، الآية 3.

[3] – سورة البقرة، الآية 124.

[4] - "الإيضاح في علل النّحو"، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق: مازن مبارك، دار النفائس، بيروت، ط5، 1986، ص96- 97.

خاصّة تمثلت في إعطاء الكلمة حرية التركيب من حيث **التقديم والتأخير** دون أن تفقد وظيفتها، وهذه ميزة خصبّ باللّغة العربية دون غيرها.

وإنّ القول بأنّ حركات الإعراب دوال على المعاني يقول قول جلّ النّحويين فتكلمّ عنها **الزجاجي** بقوله: "**إنّ الأسماء لما كانت تعتورها المعاني، وتكون فاعلة ومفعوله ومضافة، ومضافا إليه ولم تكن في صورها وأبنيتها دلالة على هذه المعاني بل كانت مشركة جعلت حركات الإعراب فيما تنبئ عن هذه المعاني**"[1].

ومنه نستخلص أن الزجاجي يرى الأسماء بمختلفها يمكن أن تأتي فاعلة أو مفعوله وغيرها وليس فيها ما يدل عليها، إذ أنّه يتبع الفرصة للتقديم والتأخير خدمة للفة ومقتضياتها.

وكذا الحال مع "**ابن جني**" يحصر الإعراب في تبيان المعاني دون إحداث اللبس حيث بلورة في قوله: "**الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألاّ ترى أنّك إذا سمعت: أكرم سعيد أباه وشكر سعيدا أبوه علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرجا*** **واحدا لَإِسْتُبْهِمَ أحدهما من صاحبه** "[2] ، فالتقديم والتأخير من أهم الميزات التي أتاحها الإعراب للغة العربية.

---

[1] – المرجع السابق، ص102.

[2] – "الخصائص"، ابن جني"، تحقيق: هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2001، ج1، ص532.

*شَرَجًا = نَوْعًا.

ثالثا علاقة النّحو بالسياق في التطور والتفسير:

لعلّ السّياق من أكثر القضايا اللّغويّة جدلا وتعقيدًا، وأشدها تداخلا أو تماهيًّا مع علوم أخرى كعلم النّحو والتّفسير وغيرها من العلوم التي تعدّ بمثابة القلب النابض للّغة بحيث يتخلص من حيثيات جوهريّة تُسطِر كسار الدّراسات العربيّة القديمة والحديثة، ولطالما شكل قُطْبَ الرَّحَى فيها، فهو ذا فضل جَمٍّ لا يُمكن للدَّارس التّغافل عنه، إذ خصصه علماء اللّغة للإفادة في الكلام، وجيءَ القصد فيه أنَّ التَّركيب اللّغويّ الذي تتجاوز فيه الكلمات لا يُعدُّ كذلك إلاّ إذا أُنيطَ بسياق ما، وعرج عنه **"أبو البقاء العكبري"** بقوله: **"الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامّة كقولك زَيْدُ مُنطلق"**[1].

ومن هنا فالعلاقة بين السياق والإعراب علاقة وطيدة لا يمكن للفصل بينهما، إذ قالوا الإعراب فرع السياق: **"أعطني سياقا أعطيك إعرابا"**.

وطبقا لهذه العلاقة قام اللّغويون الأوائل أمثال سيبويه بتوجيه القواعد النَّحويّة بمقتضاها — أي توجيه التّرتيب اللّغويّ وفق معناه وسياقه ومنه تصنف الحالات الإعرابيّة من رفع ونصب وجر.

أ. باب مجرى النّعت على المنعوت عند سيبويه:

أعطى **"سيبويه"** للنعت حكم منعوته، وذلك ضمن نطاق التّبعيّة في الإعراب، وذلك خدمة لسياق فيقول: **"فأمّا النّعت الذي جرى على المنعوت فقولك: مَرَرْتُ برجلٍ ظريف قبل فصار**

[1] – "مسائل خلافيّة في النّحو"، أبو البقاء محي الدين عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربيّ بيروت– لبنان، ط1، 1992، ص65.

النّعت مجرورا بمثل المنعوت لأنّها كالاسم الواحد"[1]، فهنا ربط النّعت **"رجل"** بمنعوته **"ظريف"** من ناحية التّنكير وحركاته الإعرابيّة، ومن حيث الإفراد.

ويؤكد هذه العلاقة **"ابن جنيّ"** بقوله: **"الإعراب هو الإبانة عن معاني الألفاظ"**[2]، إذ أراد به الإبانة والتوضيح الألفاظ في حال تجاوزها ضمن التّركيب اللّغويّ، فتكلم: **"ألاّ ترى أنّك إذا سمعت أكرم سعيدُ أبَاهُ وشكر سعيد أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شَرَجًا واحدًا لإِسْتُبْهِمَ أحدهما من صاحبه"**[3]، واقترب **"ابن جنيّ"** في هذا القول من سيبويه إذ جعل الحركات الإعرابيّة تنتظم بحسب معناها.

ومنه وجدت عدّة أبواب تفيد مجاري متعددة كالتمييز والحال وغيرها، ولكن على سبيل اليُسر اتخذت عنصرا واحدا وتكلمت عنه، وفي السطور التاليّة سأُنير قنديل العلاقة ما بين العلمين.

ب. يعدّ علم النّحو دعامة العلوم العربيّة والسياق جسرها، فلا وجود لعلم مستقل عنها فهو سلاح وبوابة العلوم.

ت. تتسم لغة القرآن الكريم بصفات كثيرة من بينها الإعراب والسياق.

ث. استيضاح المعنى ودلالة الجملة عليه لا تتم إلاّ عن طريق الإعراب، إذ أصبح هام الدلالة علما مستقلا له خواصه وأسسه فإنَّ الإعراب يبقى الأساس الأوّل له لأنَّ **"الحركة الإعرابيّة – في**

---

[1]- "الكتاب"، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988 ج1، ص421 – 422.

[2] – "الخصائص"، ابن جني"، تحقيق: هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2001، ج1، ص35.

[3] – المصدر نفسه، ص45.

حالات– لها دور لا يقل في أهميته عن دور أي حرف من حروف الكلمة في الوصول إلى المعنى الدّلاليّ للجملة"[1]، وقد عرفه **"أبو البركات الأنباري": "الإعراب إنّما دخل الكلام في الأصل لـمعنى"**[2].

[1] – "في نحو اللّغة وتراكيبها – منهج وتطبيق في الدلالة"، خليل أحمد عمامرة، مؤسسة علوم القرآن، دبي، ط2، 1990، ص160.

[2] - "الإنفاق في مسائل الخلاف"، أبو البركات الأنباري، دار النفائس، بيروت، ط2، 1986، ص160.

الفصل الثاني: "السياق والمضمون

- ← السياق والمضمون
- ← نماذج من القرآن للجمل
- ← الجمل التي لها محل إعرابي
- ← الجمل التي ليس لها محل إعرابي

توطئة:

جاء الفصل الثاني موسوما "**السياق والإعراب**" قسمناه إلى مبحثين: المبحث الأوّل خصصناه للسياق والمضمون وأثره في تغيير معنى الإعراب، وجاء فيه تحديد القيمة والدور الجليّ لكلّ من السياق والمضمون في توجيه المنحى الإعرابيّ.

أما المبحث الثاني فوسم بـ "**نماذج من القرآن الكريم**".

السياق والمضمون:

يتجلى أثر السياق والمضمون أحيانا كثيرة في تحديد مفهوم الدلالة المقصودة في جملتها، أي أنّه يستقي معناها في التقاء عناصرها في الجملة، ومنذ القديم أشار العلماء إلى هذا الأثر السياق أو المقام وتطلبه مقالا مخصوصا يتوافق وإياه لأن لكلّ مقام مقال[1].

كما أن الكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه، فلربما اتحد المدلول واختلف المعنى، طبقا للسياق الذي قيلت فيه العبارة وطبقا لزمانها ومكانها وأحوال متكلميها.

بالإضافة إلى ما تقدم لنا ذكره يحيلنا الكلام إلى أن أثر السياق أيضا يساعد على تعيين دلالة الصيغة، فربما وجدت بعض الأبنية متحدة الوزن ولكن اختلافها يكون في المعنى المقصود به، والذي يحدد هذه الدلالة. إنما السياق الحال[2].

وتتحد قيمة السياق الكثير عند تجسيد الدور الجلي في الإعراب القرآن الكريم والأحاديث من خلال فهم معانيه، فالواجب على معرب اللفظة أو الكلمة سواء كانت مفردة أو مركبة أن يفهم معناها قبل إعرابها، ففي هذا الصدد يقول الإمام" ابن القيم": "لا يجوز أن يحمل كلام الله عز وجل ويفسد بمجرد الاحتمال النّحوي الإعرابي الذي يحتمله تركيب الكلام، ويكون الكلام به له معنى ما، فإن هذا مقام غلط فيه أكثر المعربين للقرآن، فإنهم يفسّرون الآية ويعربونها بما يحتمله تركيب تلك الجملة"[3].

ومن خلال ما سبق لنا ذكره نستنتج أن السياق دور وأثر الكبير في الإعراب من خلال فهم معانيه فالواجب على معرب كتاب الله أن يفهم ما يريد إيصاله لأن المعنى الجزء من الإعراب.

---

[1] – ينظر: "السياق النصي وأثره في توجيه إعراب القرآن الكريم من خلال كتاب مغني اللبيب في كتب الأعاريب لابن هشام" أسماء غانم ونهاد نصر الله، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص علوم اللسان، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي قسم اللّغة والأدب العربيّ 1439هـ/1440هـ، 2018م/ 2019م، ص30.

[2] – ينظر: "النحو وكتب التفسير"، إبراهيم عبد الله رفيدة، دار الجماهريّة، بنغار، ط3، ص97- 99.

[3] – ينظر: "التفسير القيم"، ابن قيم الجوزية، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1990، ص227.

ولم يقتصر تحديد أثر سياق المقام في القرآن الكريم والسنة بل تعدى إلى توجيه بعض الظواهر اللغوية لتوجيه دلالة المفردة، فقال حذيفة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عود؛ فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتّى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة مادامت السماوات والأرض والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلاّ ما أشرب من هواه).

قال أبو خالد: فقلت لسعد يا أبا مالك ما أسود مربادا؟ قال شدة البياض في "السواد، قال: قلت فما الكوز مجخيا قال منكوسا، فأبو عبيدة تكلم:" المجخي: المائل، ولا أحبسه أراد بميله إلاّ أنّه متخرق الأسفل تشبه به القلب لا يعي خيرا ولا يثبت فيه، كما لا يثبت الماء وفي الكوز المنخرق".

ولا نحتاج إلى هذا التقدير والتكلف؛ فإنه إذا كان مقلوبا منكوشا. كما قال سعد- لم يثبت فيه شيء وإن لم يكن منخرقا.

وقد فسر سياق الحديث؛ حيث قال:(**لا يعرف معروفا، ولا ينكر منكرا، إلاّ ما أشرب من هواه)**[1].

[1] - ينظر: "السياق وأثره في فهم الحديث عن أبي العباس القرطبي" (ت.656هـ)، من خلال كتاب المفهم من إعداد حمزي رفيق مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلاميّة، جامعة الجزائر 1، قسم العقائد والأديان، 1437- 1438هـ- 2016م/ 2017م، ص110-111.

الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها من الإعراب:

➢ الجملة في العربية:

الجملة في اللغة من المادة (**جمل**)، وقد ذكر"**ابن فارس**" انّ هذه المادة أصلان، فقال:" **الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمع وعظم الخلق، والآخر حسن. فالأوّل قولك: أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء. واجملته حصّلته .... والأصل الآخر: الجمال، وهو ضدّ القبح. ورجل جميل وجمال**"[1].

أمّا في الإصلاح فهي: "**قول مؤلف من مسند ومسند إليه فهي المركب الاسنادي شيء واحد مثل: جاء الحق وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا**"[2].

والجملة أربعة أقسام فعلية واسمية، وجملة لها محل من الإعراب، وجملة لا محل لها من الإعراب[3].

أمّا "**الزمخشري**" الجملة على أربعة أضرب إذ يقول: "**والجملة على أربعة أضرب فعليّة واسميّة وظرفيّة وشرطيّة، وذلك ك " ريد ذهب أخوه وعمرو أبوه منطلق، وبكر إن تعطيه يشكرك، وخالد في الدّار**"[4].

وقد خالف" **ابن هشام**" في المعني "**الزمخشري**" في الجملة الشرطية فقد أشار إلى هذا في تعريفه للجملة:" مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليها من حروف، فالجملة من (**أقائم الزيدان**) و (**زيد أخوك**) و (**لعل أباك منطلق**) و (**ما زيد قائما**): اسميّة ومن نحو: (**قام زيد**) و(**وإن قام زيد**) و(**قد قام زيد**) و(**هلا قمت**): فعليّة"[5].

---

[1] – "مقاييس اللّغة"، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت.395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق– سوريا، ط1، 1979م/1399هـ، ج1، مادة (جـ مـ ل)، باب الجيم والميم مع اللام، ص481.

[2] – "جامع الدروس العربية"، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصريّة، بيروت، ط28، 1933م/1414هـ، ج3، ص284.

[3] – المصدر نفسه، ص284.

[4] – "المفصل في صنعة الإعراب"، الزمخشري، تحقيق: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م/1414هـ، ص28.

[5] – "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط6، 1975، ص364.

ومن هذا المنطق سنتحدث بإسهاب عن الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها من الإعراب لأنّها مكمن بحثنا وموطأ النماذج المختارة، ما نعرفها أولا ثم نذكر أمثلة من القرآن الكريم والسنة ونسند دلالتها من أمهات كتب التفسير والمعاني:

أ/ . الجمل التي لها محل من الإعراب:

هي جملة الاسميّة أو الفعليّة التي تحل محل الاسم المفرد أي يصحّ تأويلها (تقديرها) بمفرد فترفع أو تنصب أو تجرّ كالمفرد الذي تؤول به وتأخذ إعرابه، مثل: الشمس تشرق كلّ اليوم، فجملة(تشرق) يمكن تأويلها بمفرد (مشرق) لذا يكون لها محل من الإعراب[1].

ويوجد عدة مواضع تأخذ الجملة فيها مكانا إعرابيّا، وهي:[32]

. أ الجملة الواقعة خبرا.

ب . الجملة الواقعة حالا.

ج . الجملة الواقعة مفعولا به.

د . الجملة الواقعة نعتا.

ذ . الجملة الواقعة مضافا إليه.

و . الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية.

ي . الجملة الواقعة تابعة لجملة لها محل من الإعراب.

[1] – ينظر: "جامع الدروس العربية"، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصريّة، بيروت، ط28، 1933م/1414هـ، ج3، ص284.

[2] – ينظر: "النحو الواضح في قواعد اللّغة العربيّة"، علي الجازم مصطفى أمين، الدار المصرية السعوديّة للنشر والتوزيع، القاهرة د.ط، د.ت، ص481.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص286.

ب/ – الجمل التي ليس لها محل من الإعراب:

هي الجملة التي لا موقع لها هي الجملة التي لا تحل محل كلمة مفردة ومن ثم لا يقال فيها: إنها موضع رفع أو نصب أو جر أو جزم، وهي أنواع يمكن ترتيبها على النّحو التالي[1]:

1 . الجملة الابتدائية.

2 . الجملة المستأنفة.

3 . الجملة المتعرضة (بين الفعل ومرفوعة) – (بين المبتدأ والخبر) – (بين الفعل ومفعوله) – (الشرط وجوابه) – (القسم وجوابه) – (بين الموصوف وصفته) – (بين الموصول وصلته) – (بين أجزاء الصلة) – (بين المضاف والمضاف إليه) – (بين الجار والمجرور) – (بين الحرف التنفيس والفعل) – (بين قد والفعل) – (بين الحرف النفي ومنفيه).

4 – الجملة التفسيريّة.

5 – جملة جواب القسم.

6 – الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم.

7 – جملة الصلة.

8 – الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.

***نماذج من القرآن الكريم عن الجمل التي لها محل من الإعراب.**

[1] – "التطبيق النحوي"، عبده الراجحي، تحقيق: محمود عبد الصمد الجبار، دار النهضة العربيّة، لبنان– بيروت، ط1، 1426هـ/ 2004م، ص348 355.

1. **الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترن بالفاء:**

النوع	الآية
الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم بعد الفاء	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[1]

تقدير الشرط بعد الفاء في كلمة (**انفجرت**) الفاء متعلقة بمحذوف أي فضرب فانفجرت أو فإن ضربت، فقد انفجرت وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع إلاّ في كلام بليغ[2].

أمّا "الطاهر بن عاشور" فقال عندي إن (**الفاء**) لا تعدّ "**فاء فصيحة**" إلاّ إذا لم يستقم عطف ما بعدها على ما قبلها، فإذا استقام فهي الفاء العاطفة، والحذف إيجاز وتقدير المحذوف لبيان المعنى وذلك لأنَّ الانفجار مترتب على قوله تعالى لموسى ﴿**اضْرِب بِعَصَاكَ الحَجَر**﴾ لظهور أنّ موسى ليس ممّن يشك في أمثاله بل ولظهور أنّ كلّ سائل أمرا إذا قيل له افعل كذا أن يعلم ما أمر به هو الذي فيه جوابه، كما يقول لك التلميذ ما حكم كذا؟ فتقول افتح الكتاب(الرسالة) في باب كذا .....، وأما تقدير الشّرط هنا أي: فإذ ضربت فقد انفجرت .....[3]

---

[1] – سورة البقرة، الآية60.

[2] – ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود عمر بن أحمد الزمخشري جار الله (.582هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج1، ص144.

[3] – ينظر: "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت.1393هـ)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، 1984، ج1، ص318-319.

وبالرجوع إلى كتب إعراب القرآن يمكن معرفة طبيعة "الفاء"، ففي كتاب (**إعراب القرآن**) للدعاس نجد: (**فانفجرت**) "الفاء" عاطفة وجملة (**انفجرت**) معطوفة على جملة محذوفة والتّقدير (**فضرب بعصاه الحجر فانفجرت**)[1].

وفي كتاب المجتبى نجد كذلك(**فانفجرت**): الفاء عاطفة على محذوف أي: فضرب فانفجرت[2].

2 – إعراب(شكرا):

النوع	الآية
إعراب (شكرا)	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ [3]

وانتصب (**شكرا**) على أنّه مفعول به، أي اعملوا وأعبدوه على وجه الشّكر لنعائمه، وفيه دليل على أنّ العبادة يجب أن تؤدى على طريق الشّكر أو على الحال "**شاكرين**" أو على تقدير المفعول المطلق (**اشكروا شكرا**) لأنّ "اعملوا" فيه معنى(**اشكروا**) من حيث العمل للمنعم فيه سكر له ويجوز أن ينتصب ب:" **اعملوا** " مفعولا به[4].

وقال " **ابن عاشور**" في هذه الخصوص: (**وجملة اعملوا آل داوود شكرا مقول قول محذوف أي قلنا اعملوا يا آل داوود ومفعول اعملوا محذوف دلّ عليه قول شكرا، وتقديره اعملوا صالحا كما تقدّم آنفا عملا لشكر الله تعالى، فانتصب على المفعول لأجله**).

---

[1] – "المجتبى من مشكل إعراب القرآن"، أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ط 1426هـ، ج1، ص28.

[2] – ينظر المرجع نفسه، ص23.

[3] – سورة سبأ، الآية13.

[4] – ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود عمر بن أحمد الزمخشري جار الله (.582هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج1، ص150.

وقد اكتفى"**الطاهر بن عاشور**" بحالة واحدة لإعراب(**شكرا**) بينما ذكر الزّمخشري كل الحالات (**المفعول به – المفعول لأجله – الحال – المفعول المطلق**)، وفي كتاب التبيان في الإعراب القرآن نجد:" و(شكرا): مفعول به وقيل هو صفة لمصدر محذوف: أي عملا شكرا"[1].

وفي كتاب" **إعراب القرآن وبيانه**" نجد: "وشكرا مفعول لأجله أي لأجل الشكر، وقيل مصدر من معنى اعملوا كأنّه قيل" اشكروا شكرا" أو على الحال أي" شاكرين"، وأجاز الزمخشري أن ينتصب" باعملوا " مفعولا به"[2].

3 – التّقديم والتأخير:

النوع	الآية
التقديم والتأخير	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [3]

تكلم عنه "**الزّمخشري**" في قوله: هذا من باب اللّف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالّيل والنّهار، إلاّ أنّه فصل بين القرينين الأولين بالقرينين الآخرين؛ لأنّها زمنان والزّمان والواقع كشيء واحد مع إعانة اللّف على الإتحاد، ويجوز أن يراد منامكم في الزمانين وابتغاؤكم فيهما[4].

---

[1] – "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت.1393هـ)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، 1984، ج2، ص163.

[2] – " التبيان في علوم القرآن"، أبو البقا عبد الله بن الحسين عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وركاه للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1976، ج2، ص1065.

[3] – سورة الروم، الآية 23.

[4] – ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود عمر بن أحمد الزمخشري جار الله (.582هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج3، ص473.

أما "**ابن عاشور**" فورد عنه:(**وقوله باللّيل والنّهار متعلق بمنامكم والباء للظرفيه بمعنى (في) فالناس ينامون باللّيل ومنهم من ينام بالنّهار في القائلة، وبخاصّة أهل الأعمال المضنية إذا استراحوا منها في منتصف النّهار خصوصا في البلاد الحارّة أو في الفصل الحرّ والابتغاء من فضل الله لطلب الرزق بالعمل لأنّ فضل الله الرّزق وجعل هذا كناية عن الهبوب إلى الغول لأنّ الابتغاء يستلزم الهبوب من النّوم، وذلك آية أخرى لأن نشاط القوة بعد أن خارت وفشلت، ولكون ابتغاء الرّزق من خصائص النّهار أطلق هنا، فلم يعتد به باللّيل والنّهار ولك أن تجعل عدم تقييده بمثل ما قيد به للاستغناء بدلالة القيد الذي قبله وابتغاؤكم من فضله فيهما، وقد تكلف صاحب" الكشاف" فجعل الكلام من قبيل اللّف والنّشر على أن اللّف وقع فيه تفريق ووجهّه محشيه القزويني بأنّ التّقديم للاهتمام بآية اللّيل والنّهار"**[1].

ونستخلص من القول السابق أن الطاهر بن عاشور يرى أنّ النّوم قيد باللّيل والنّهار وطلب الرزق يكزن في اللّيل والنّهار معا. ونحن نرى أن النّوم مقيّد باليل نعم، ولكن أن يكون في النّهار (**القيلولة**) وطلب الرّزق يكون في النّهار، برغم من ذلك إلاّ أن هنا لك من يعمل في اللّيل مثل: قطاع الصحة نظام المداومة في الأسلاك الأمنية، في الثّكنات وكذا في المخاير وغيرها.

وبالرجوع إلى كتب التفاسير نجد مثلا في "**تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية**": "**ومن حججه وأدلته على توحيده وقدرته على إحياء الموتى أنّه يقدر الساعات والأوقات وتخالف بين اللّيل والنهار، فجعل النّهار تبتغون فيه الرزق والمعاش، وجعل اللّيل سكنا لتسكنوا فيه وتناموا، وقيل في الآية تقديم وتأخير والتّقدير ومن آياته منامكم باللّيل والنّهار وابتغاؤكم من فضله بالنّهار**"[2].

أمّا في (**النكت والعيون**) فقد جمع بين الرأيين فقال: "**فيه وجهان: أحدهما أنّ اللّيل والنّهار معا وقت النّوم، ووقت الابتغاء الفضل لأنّ من الناس من يتصرف في كسبه ليلا، وينام بالنهار**

[1] – "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت.1393ه)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، 1984، ج21، ص76.

[2] – " الهداية في بلوغ النهاية"، عثمان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2011، ج9، ص5678.

والثاني أنّ اللّيل وقت النوم، والنّهار وقت لابتغاء الفضل، ويكون تقدير الكلام ومن آياته منامكم باللّيل وابتغاؤكم من فضله بالنّهار"[1].

أمّا من الناحيّة النّحويّة فقال: **"صاحب التبيان في إعراب القرآن": "ما ذكره الزمخشري مشكل من جهة الصناعة النحويّة لأنّه إذا كان المعنى ما ذكره بكون النّهار معمول ابتغاؤكم وقد تقدّم عليه وهو مصدر وذلك لا يجوز ثم يلزم العطف على معمولي عاملين فالتّركيب لا يسوغ...وهذا لا يجوز في الشّعر الكفيف في أفصح الكلام"[2].**

4.رابط الجملة الواقعة حالا:

النوع	الآية
رابط الجملة الواقعة حالا	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦ ﴾ [3]

وجملة (بعضكم لبعض عدو) إمّا مستأنفة استئنافا ابتدائيّا، وإمّا جملة حال ضمير (اهبطو)، وهي اسميّة خلت نت الواو، وفي اعتبار الجملة الاسميّة الخاليّة من الواو حالا خلاف بين أئمة العربية منع القرّاء والزّمخشري وأجازه "ابن مالك وجماعة"، والحق عندي أنّ الجملة الحاليّة تستغنى بالضمير عن الواو بالواو عن الضمير، فإذا كانت في معنى الصّفة لصاحبها اشتملت على ضميره أو ضمير السّببيّة فاستغنت عن الواو نحو الآية، ونحو: "جَاءَ زيدٌ وَيَده على رأسه أو أبوه يرافقه"، وإلا وجَبت الواو إذ لا ربط حينئذ غيرها، نحو: جاء زيدٌ والشّمس ساطعة.

وقول "تأبط شرّا:

---

[1] – "تفسير الماروردي (النكت والعيون)، أبو الحسن الماروردي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د.ط، د.ت، ج4، ص307.

[2] – "التبيان في علوم القرآن"، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، وركاه للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1976، ج7، ص493.

[3] – سورة البقرة، الآية 36.

فَخَالَطَ سَهْلَ الأَرْضِ لَمْ يَكْدَح الصَّفَا ***** بِهِ كَدْحَهُ والمؤْنُ خِزْيان يُنظر)[1].

وقال "ابن مالك في ألفيته":

وَمَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ ***** كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ

وَذَاتُ بدء بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ ***** حَوَتْ ضَمِيرًا ومِنَ الْواوِ خَلَتْ

وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا انْوِ مُبْتَدَا ***** لَهُ الْمُضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا

وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا *****بِوَاوٍ أَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا[2].

فنلاحظ أن "ابن مالك" أجاز خلو جملة الحال من الضمير والواو مع، "وهذا ومن أهم الشروط الجملة الواقعة حالا فعليّة أم اسميّة أن يكون بها رابط يربطها بصاحبها وهذا الرابط واحد من أمور ثلاثة"[3]، فذكر الواو والضمير وحده، والواو والضمير معا.

أما الدكتور "عباس حسن" فيقول: "والأصل في الرابط أن يكون مذكورا ليعقد الصلة المعنويّة بين جملة الحال، فيمنع التفكيك، لكن يجوز حذف الرابط لفظا لا تقديرا. أذا كان ضميرا مفهوما من السياق، نحو: ارتفع سعر القمح كلية بخمسين قرشا، أي: كيلة منه، وكذلك إن كان الحال جملة خاليّة من الرابط لكن عطف عليها "بالفاء" أو "الواو" أو "ثم" جملة تصلح أن تكون حالا مع اشتمالها على الرابط، نحوه: عرفت الوالي العادل تشكو الرّعية فيزيل أسباب الشّكوى أحبل الفائز، يُصفّقُ النّاس ويشرق وجهه، تَدَاوق المريض يشير الأطباء ثم يستجيب للمشورة"[4].

---

[1] – "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت.1393هـ)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، 1984، ج7، ص493.

[2] – "متن ألفية ابن مالك في النّحو والصرف"، محمّد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، المكتبة الشعبيّة، بيروت، ط1، 2009، ص 60.

[3] – "النحو المصفى"، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، ط1، 1975، ص470.

[4] –" النحو الوافي: مع ربط الأساليب الرفيعة والحياة اللّغويّة المتجددة"، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط3، 2008، ج2 ص412.

5.دلالة إذن:

النوع	الآية
دلالة إذن	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ ﴾[1]

قال "**صاحب الكشاف**": "...وإذًا جواب لسؤال مقدر لأنّه قيل وماذا يكون لهم أيضا بعد التّثبيت، فقيل: (وَإِذًّ لَوْ ثَبَتُول لأَتَيْنَاهم) لأنَّ (إذا) جواب وجزاء من لدّنا أجرا عظيما"[2].

أما "**صاحب التنوير**": "...وأمّا إذن هي حرف جواب وجزاء أي في معنى جواب لكلام سبقهما ولا تختص بالسؤال، فأدخلت في جواب (لَوْ بعطفها على الجواب تأكيد معنى الجزاء، فقد أجيبت (لَوْ) في الآية بجوابين في المعنى لأن المعطوف على الجواب جوابٌ ولا يحسن اجتماع جوابين إلاّ بوجود حرف عطف...، وجعل الزّمخشري قوله: (وإذًا لأَتيناهم) جواب سؤال مقدر كأنّه قيل (وماذا يكون لهم بعد التَّثبيت)، فقيل: (وإذن لآتيناهم). قال التفتازي: "على أن الواو للاستئناف "أي لأن العطف بيّن في تقدير السؤال. والحق ما صار إليه في (الكشَّاف) تكلف لا داعي إليه إلاّ التزام كون (إذن) حرف جواب لسائل، والوجه أنّ الجواب هو ما يُتلقى به كلام لآخر كان سؤالا أو شرطا أو غيرهما"[3].

---

[1] – سورة النساء، الآيتين 66-76.

[2] – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود عمر بن أحمد الزمخشري جار الله (.582هـ)، دار الكتاب العربي بيروت، ط3، 1407هـ، ج1، ص88.

[3] – "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت.1393هـ)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، 1984، ج5، ص115.

6. الجملة الواقعة مضافا إليه:

النوع	الآية
الجملة الواقعة مضافا إليه	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [1]

قال "الزمخشري": "أما قراءة ابن عامر: "قتل أولادَ شركائِهم"، برفع (القتل) ونصب (الأولاج) وجر (الشركاء)، والفصل بينهما بغير الظرف، فشيء لو كان من الضروريات وهو الشّعر لكان سَمْحًا مَرْذُودًا... فكيف به في الكلام المنثور، وكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزاته... ولو قرأ بجرّ الأولاد والشركاء لأن الأولاد شركاؤهم في أموالكم- لوجد في ذلك مَنْدوحة عن هذا الارتكاب"[2].

وقال "الطّاهر بن عاشور": "...وَقَرَأَ ابن عامر: (زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنِ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادَهم وشُرَكَائِهم بناء فعل (زين) للنائب ورفع (قتل) وجرّ (شركائهم) على إضافة "قتل" إليه من إضافة المصدر إلى فاعله وكذلك وُسمت كلمة "شركائهم في المصحف العثماني الذي ببلاد الشام، وذلك دليل على أنّ الذين رسموا تلك الكلمة راعو قراءة "شركائِهم" بالكسر وهم أهل الفصاحة والتّثبت في سند قراءات القرآن إذا كتبت كلمة "شركائهم" بصورة الياء بعد الألف، وذلك يدل على أنّ الهمزة مكسورة... وهذه القراءة ليست فيها ما يناكد فصاحة الكلام لأنّ الإعراب يبين معاني الكلمات ومواقعها.

وجاء "الزّمخشري" في ذلك بالتّهويل والضّجيج والعويل كيف يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، وزاد طُنبور الإنكار نغمة.... وهذا جريء على عادّة الزّمخشري في تهوين القراءات المتواترة

[1] – سورة الأنعام، الآية 137.

[2] – المرجع السابق، ج3، ص70.

إذا خالفت ما دُوِّنَ عليه علم النّحو لتوهمه أن القراءات اختيارات وأقيسة من القراء، وإنّما هي روايات صحيحة ومتواترة وفي الإعراب دلالة على المقصود لا تُناكد الفصاحة"[1].

لقد جوز "ابن مالك" الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول فقال في ألفيته:

فَصْلُ مُضَافٍ شِبْه فِعْلٍ مَا نَصَبَ ***** مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفًا أَجِزْ وَكَمْ يُعَبْ

فَصْلُ يَمِينَ واضْطِرَارٍ وَجدَا ***** بِأَجْنَبِيّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا.

وجاء "في كتاب "إعراب القرآن وبيانه" ما يلي: "...هذا وقد زعم كثير من النّحويين أنّه لا يفصل بين المتضايفين إلاّ في الشعر خاصّة كثير من النّحويين أنّه لا يفصل بين المتضايفين إلاّ في الشعر خاصّة لأن المضاف منزل من المضاف إليه منزلة جزئه لأنّه واقع موقع تنويه فكما لا يفصل بين أجزاء الاسم لا يفصل بينه وبين ما نزل منزلة الجزء منه، وهذا قول البصريين، وعند الكوفيين أن مسائل الفصل سبع منها جائزة في السّعة أي النثر، وهي: أن يكون المضاف مصدرا والمضاف إليه فاعله، والفاصل إمّا مفعوله كقراءة ابن عامر...."[2]

7.الجملة الواقعة نعتا:

النوع	الآية
الجملة الواقعة نعتا	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ۝٤ مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ۝٥﴾[3]

[1] – "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت.1393هـ)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، 1984، ج5، ص102-103.

[2] – "إعراب القرآن الكريم وبيانه"، محي الدين درويش اليمامة، دار الإرشاد، دمشق، سوريا، ط3، 1412هـ/ 1992م، ج3 ص240.

[3] – سورة الحجر، الآية 4-5.

تكلّم عنه بأنّه: " **اعْتِرَاضٌ تَذْيِيلِيٌّ لِأَنَّ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ حُكْمًا يَشْمَلُهُمْ وَهُوَ حُكْمُ إِمْهَالِ الْأُمَمِ الَّتِي حَقَّ عَلَيْهَا الْهَلَاكُ، أَيْ مَا أَهْلَكْنَا أُمَّةً إِلَّا وَقَدْ مَتَّعْنَاهَا زَمَنًا وَكَانَ لِهَلَاكِهَا أَجَلٌ وَوَقْتٌ مَحْدُودٌ فَهِيَ مُمَتَّعَةٌ قَبْلَ حُلُولِهِ، وَهِيَ مَأْخُوذَةٌ عِنْدَ إِبَّانِهِ وَهَذَا تَعْرِيضٌ لِتَهْدِيدٍ وَوَعِيدٍ مُؤَيَّدٍ بِتَنْظِيرِهِمْ بِالْمُكَذِّبِينَ السَّالِفِينَ.**

وَإِنَّمَا ذَكَرَ حَالَ الْقُرَى الَّتِي أُهْلِكَتْ مِنْ قَبْلُ لِتَذْكِيرِ هَؤُلَاءِ بِسُنَّةِ اللَّهِ فِي إِمْهَالِ الظَّالِمِينَ لِئَلَّا يَغُرَّهُمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ التَّمَتُّعِ فَيَحْسَبُوا أَنَّهُمْ أَفْلَتُوا مِنَ الْوَعِيدِ. وَهَذَا تَهْدِيدٌ لَا يَقْتَضِي أَنَ الْمُشْرِكِينَ قَدَّرَ اللَّهُ أَجَلًا لِهَلَاكِهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْتَأْصِلْهُمْ وَلَكِنْ هَدَى كَثِيرًا مِنْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالسَّيْفِ وَأَهْلَكَ سَادَتَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ"[1].

قال **"ابن مالك"[2]**:

يَتْبَعُ فِي الْإِعْرَابِ الَاسْمَاءَ الْأُوَلْ ***** نَعْتٌ، وَتَوْكِيدٌ، وَعَطْفٌ، وَبَدَلْ

فَ "النَّعْتُ": تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ ***** بِوَسْمِهِ، أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا ***** لِمَا تَلَا كَ "امْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا"

وَهْوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ ***** سِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ، فَاقْفُ مَا قَفَوْا

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَ "صَعْبٍ، وَذَرِبْ " ***** وَشِبْهِهِ كَ "ذَا، وَذِي وَالْمُنْتَسِبْ "

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا *****فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا

وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ *****وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبِ

---

[1] – "تحرير المعنى السديد وتنوير العفل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت.1393هـ) الدار التونسيّة للنشر، تونس، 1984، ج14، ص14.

[2] – "متن ألفية ابن مالك في النّحو والصرف"، محمّد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، المكتبة الشعبيّة، بيروت، ط1، 2009، ص 249-250.

8.الجملة الواقعة مفعولا به:

النوع	الآية
الجملة الواقعة مفعولا به	قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ 15﴾[1]

وردت تفسير هذه آية في كتاب "**إعراب القرآن الكريم**" بأنّها: " **فجملة) إِنِّي مُنَزِّلُها (جملة مقول القول في محلَّ نصب مفعول به)**"[2].

أوردها في مؤلفه كما يلي: "فقال- تعالى-: قالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ، فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ.

وقوله :مُنَزِّلُها ورد فيه قراءتان متواتران.

إحداهما :منزلها- بتشديد الزاي- من التنزيل وهي تفيد التكثير أو التدريج كما تنبئ عن ذلك صيغة التفعيل. وبهذه القراءة قرأ ابن عامر وعاصم ونافع.

وقرأ الباقون مُنَزِّلُها بكسر الزاي- من الإنزال المفيد لنزولها دفعة واحدة.

والمعنى :قال الله- تعالى- إنى منزل عليكم المائدة من السماء إجابة لدعاء رسولي عيسى- عليه السلام -فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ أى فمن يكفر بعد نزولها منكم أيها الطالبون لها فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ أى :فإن الله- تعالى- يعذب هذا الكافر بآياته عذابا لا يعذب مثله أحدا من عالمي زمانه أو من العالمين جميعا.

وقد أكد- سبحانه -عذابه للكافر بآيات الله بعد ظهورها وقيام الأدلة على صحتها بمؤكدات منها :حرف إن في قوله فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ ومنها: المصدر في قوله فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً إذ المفعول المطلق هنا لتأكيد وقوع الفعل وهو العذاب .ومنها :وصف هذا العذاب بأنه لا يعذب مثله لأحد من العالمين.

---

[1] - سورة المائدة، الآية 15.

[2] - "إعراب القران الكريم"، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ج3، ص13.

وهذه المؤكدات لوقوع العذاب على الكافر بآيات الله بعد وضوحها من أسبابه :أن الكفر بعد إجابة ما طلبوه، وبعد رؤيته ومشاهدته وبعد قيام الأدلة على وحدانية الله وكمال قدرته، وبعد ظهور البراهين الدالة على صدق رسوله.

أقول :الكفر بعد كل ذلك يكون سببه الجحود والعناد والحسد، والجاحد والمعاند والحاسد يستحقون أشد العذاب، وأعظم العقاب.

هذا، وهنا مسألتان تتعلقان بهذه الآيات الكريمة، نرى من الخير أن نتحدث عنهما بشيء من التفصيل.

المسألة الأولى :آراء العلماء في إيمان الحواريين وعدم إيمانهم.

المسألة الثانية :آراء العلماء في نزول المائدة وعدم نزولها.

وللإجابة عن المسألة الأولى نقول :لعل منشأ الخلاف في إيمان الحواريين وعدم إيمانهم مرجعه إلى قولهم لعيسى- كما حكى القرآن عنهم- هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ؟ فإن هذا القول يشعر بشكهم في قدرة الله على إنزال هذه المائدة.

وقد ذهب فريق من العلماء- وعلى رأسهم الزمخشري- إلى عدم إيمانهم، وجعلوا الظرف في قوله :إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ متعلقا بقوله قبل ذلك قالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ.

أي :أنهم قالوا لعيسى آمنا واشهد بأننا مسلمون، في الوقت الذي قالوا له فيه هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ فكأنهم ادعوا الإيمان والإسلام ادعاء بدون إيقان وإذعان، وإلا فلو كانوا صادقين في دعواهم لما قالوا لعيسى بأسلوب الاستفهام :هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ"[1].

قال "صاحب الكشاف":" فإن قلت: كيف قالوا: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ بعد إيمانهم وإخلاصهم؟ قلت :ما وصفهم الله بالإيمان والإخلاص، وإنما حكى ادعاءهم لهما، ثم اتبعه بقوله :إِذْ

[1] - " التفسير الوسيط لطنطاوي"، محمّد سيد طنطاوي، دار نهضة للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، ط1، 1997، ج3 ص112.

قالَ فإذن دعواهم كانت باطلة، وانهم كانوا شاكين، وقوله :هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ كلام لا يرد مثله عن مؤمنين معظمين لربهم .وكذلك قول عيسى لهم معناه :اتقوا الله ولا تشكوا في اقتداره واستطاعته، ولا تقترحوا عليه ولا تحكموا ما تشتهون من الآيات فتهلكوا إذا عصيتموه بعدها إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أي :إن كانت دعواكم للإيمان صحيحة"[1].

وذهب جمهور العلماء إلى أن الحواريين عند ما قالوا لعيسى هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ كانوا مؤمنين واستدلوا على ذلك بأدلة منها:

١ –أن الظرف في قوله :إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ ليس متعلقا بقوله: قالُوا آمَنَّا وإنما هو منصوب بفعل مضمر تقديره اذكر، وهذا ما رجحه العلامة أبو السعود في تفسيره فقد قال:

قوله :إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ كلام مستأنف مسوق لبيان بعض ما جرى بينه عليه السلام– وبين قومه منقطع عما قبله، كما ينبئ عنه الإظهار في موضع الإضمار وإذ منصوب بمضمر.

وقيل :هو ظرف لقالوا أريد به التنبيه على أن ادعاءهم الايمان والإخلاص لم يكن عن تحقيق وإيقان ولا يساعده النظم الكريم[2].

*الجمل التي ليس لها محل من الإعراب:

الجملة الاعتراضية:

[1] – "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري جار الله (ت.538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج1، ص293.

[2] – ينظر: " رشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، أبي السعود، تحقيق: محمد طه بوبالق وآخرون، دار الرياحين، بيروت – لبنان، ط1، د.ت، ج2، ص72.

أ – الاعتراض من أجزاء الجملة الاسميّة:

الرقم	النوع	الآية
(01)	الجملة الاعتراضية بين أجزاء الجملة الإسمية– المبتدأ والخبر–	قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الأعراف: ٤٢[1]

تطرق الزّمخشري في مؤلفه **"الكشاف"** إلى هذا نوع من الاعتراض إذ قال: **(جملة معترضة بين المبتدأ والخبر للترغيب في اكتساب ما لا يكتنه وصف الواصف من النّعيم الخالد، مع التعظيم بما هو في الواسع)، فزمخشري يجعل–لا تكلف نفسا إلا وسعها–اعتراض بين المبتدأ وهو الاسم الموصول (الذين) وخبره الجملة الاسميّة (أولئك أصحاب الجنّة)**[2].

الرقم	النوع	الآية
(2)	**الجملة الاعتراضيّة بين أجزاء الجملة الاسميّة بين ما أصله مبتدأ وخبر**	قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾

المقصود من قولنا ما أصله مبتدأ وخبر هو الجملة الاسميّة بعد دخول "إنّ" أو أحد أخواتها عليها، أو كما تعرف عند النّحاة بالأحرف المشبهة بالفعل.

وتكلم عنه الزّمخشري في كتابه: وقال:(أولئك خبر إنّ و– إنا لا نضيع – اعتراض)[4].

---

[1] سورة الأعراف الآية 42.

[2] – "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، دار المعرفة بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، ج1، ص62.

[3] – سورة الكهف، الآية 30–31.

[4] – المرجع السابق، ص389.

ب.الاعتراض بين أجزاء الجملة الفعليّة:

الرقم	النوع	الآية
(1)	**الاعتراض بين الفعل وفاعله**	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [1]

لقد تناول "صاحب الكشاف" الاعتراض بين الفعل ونائب الفاعل من خلال تفسير لآيات بينات وكمثل عن ذلك ذكرنا قوله تعالى من سورة البقرة الآية 180، قال في خصوص هذا النّوع:(**الوصيّة فاعل كتب وذكر فعلها للفاصل**)[2]، فذكر (**الوصيّ**) بأنها فاعل، وهي في أصل إعرابها نائب فاعل للفعل الماضي المبني للمجهول(**كتب**)، فجملة الشّرط – إن ترك خيرا –اعتراض بين الفعل كتب ونائبه الوصّية.

الرقم	النّوع	الآية
(2)	الاعتراض بين الفعل والمفعول به	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [3]

الاعتراض بين الفعل والمفعول هو توسّط وانحصار ما بين الفعل ومفعول له، ومنه ما جاء في سورة الزمر الآية 64، فذكرها الزّمخشري في معرض تفسيره:(أفغير الله منصوب بأعبد، وتأمروني اعتراض

[1] – سورة البقرة، الآية 180.

[2] – "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، دار المعرفة بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، ج1، ص112.

[3] – سورة الزمر، الآية64.

ومعناه أفغير الله أعبد بأمركم) [1] فجملة – تأمروني – معترضة بين الفعل أعبد ومفعوله متقدم عليه غير الله.

الرقم	الوع	الآية
(3)	الاعتراض بين الفعل والمفعول لأجله	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝٧ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةًۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٨ ﴾ [2]

وهو أن يتوكز بالاعتراض بين الفعل والمفعول لأجله، ومنه ماورد في تفسير. لقوله:"فضلا مفعول له، أو مصدر من غيره فعله.....، والجملة التي هي أولئك هم الراشدون اعتراض" [3] فقد أعرب لفظة(فضلا)- وفي هذه الآية – مفعولا لأجله للفعل(حبب)وكذلك الفعل زيّنه وكره، تقدير الكلام حبب إليكم الإيمان فضلا ونعمة منه لكم.

الرقم	النوع	الآية
(4)	الاعتراض بين الفعل والمفعول المطلق	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعْدِ

[1] – المرجع السابق، ج3، ص355.

[2] – سورة الحجرات، الآية 7-8.

[3] – "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، دار المعرفة بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، ج5، ص570.

		وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١﴾ [1]

يقول "الزمخشري": "ففي قوله تعالى: آباؤكم وأبناؤكم .... هذه جملة اعتراضية، ومن حق الاعتراض أن يؤكد ما اعترض بينه ويناسب والقول ما تقدّم" [2] فهنا الاعتراض واقع بين الفعل ومفعوله لأنه قدّر فريضة مفعول مطلق لفعل محذوف.

ج.الاعتراض بين التابع والمتبوع:

الرقم	الوع	الآية
(1)	الاعتراض بين المعطوف عليه والمعطوف	قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [3]

فتكلّم" جار الله" مفسرا: " وقوله عشيّا متصل بقوة حين تمسون وجملة – وله الحمد في السملوات والأرض – اعتراض بينهما" [4] فجملة – وله الحمد في السملوات والأرض – معترضة بين المعطوف عليه والمعطوف وعشيّا طرف حين تمسون.

[1] – سورة النساء، الآية 11.

[2] – المرجع السابق، ج1، ص254.

[3]– سورة الروم، الآيتين 17-18.

[4] – "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، دار المعرفة بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، ج3، ص200.

الرقم	الوع	الآية
(2)	الاعتراض بين الموصوف والصفة	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [1]

وقد مثل عالمنا الجليل لمثل هذا الوع من الاعتراض بها جاء في السورة الواقعة الآية46، وفي نضم تفسيره لهذه الآية ذكر قوله المتمثل في: "اعتراض في اعتراض به بين المقسم والمقسم عليه وهو قوله: إنه لقرآن كريم، واعترض لو تعلمون لأنه اعتراض به وبصفته" [2] فالجملة الشرطية – لو تعلمون – واقعة اعتراضا بين الموصوف (قسم) وصفته (عظيم).

الرقم	الوع	الآية
(3)	الاعتراض بين البدل والمبدل منه	قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [3]

لقد ألفينا وجود هذا الوع من الاعتراض – بين البدل والمبدل منه في العدّة مواضع وتكرر في القرآن الكريم بكثرة، حيث أصبحا كوجهين لجملة واحدة وأذ كليهما اسم موصول الأول خاص والثاني عام.

[1] – سورة الواقعة، الآية 46.

[2] – المرجع نفسه، ج1، ص38.

[3] – سورة النحل، الآيتين 105-106.

وقد قال "الزمخشري" في هذا القبيل:(من كفر بدل من الذين لا يؤمنون بآيات الله، على أن يجعل وأولئك هم الكاذبون اعتراضا بين البدل والمبدل منه والمعنى إنّما يفتري الكذب من الكفر بالله من بعد إيمانه) [1]؛ فقد جعل الاعتراض محصورا بين المبدل والمبدل منه بحيث وقع الاعتراض في (أولئك هم الكاذبون).

الرقم	الوع	الآية
(4)	الاعتراض بين الحال وصاحبه	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ سورة يوسف

جاء في كلام الله عز وجل في سورة يوسف الآية (99) اعتراض بين الحال وصاحب الحال، فذكر في "الكشاف": "والتقدير ادخلوا مصر آمنين إن شاء الله دخلتم آمنين، ثم حذف الجزاء لدلالة الكلام عليه ثم اعترض بالجملة الجزائيّة بين الحال وفي الحال" [3].

الرقم	الوع	الآية
(5)	**الاعتراض بين الصلة والموصول**	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾﴾ [4]

إنّ لفظة – توعدون – في هذه الآية جملة اعتراضية بين ما الموصولة وبين صلة الموصول" لكل أوّاب"؛ وفي هذا الخصوص تكلم الزّمخشري بقوله:" وقرئ توعدون بالتاء والياء

[1] – "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، دار المعرفة بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، ج2، ص345.

[2] – سورة يوسف، الآية 99.

[3] – المرجع السابق، ج2، ص276.

[4] – سورة ق، الآية 32.

وهي جملة اعتراضية ولكل أواب بدل من قوله للمتقين" [1].

د. الاعتراض بين المتلازمين:

الرقم	الوع	الآية
(1)	الاعتراض بين القسم وجوابه	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦

فالقسم في قوله تعالى: فلا أقسم بواقع النّجوم، وجوابه: إنّه لقرآن كريم والاعتراض بين القسم وجوابه متجسد في الجملة الشّرط – إنّه لقسم لو تعلمون عظيم.

الرقم	الوع	الآية
(2)	الاعتراض بين الشرط وجوابه	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ۝٥٠ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ۝٥١ ﴾ [3]

في هذه الآية اعتراض ما بين الشرط وجوابه ولقد فسرها الزّمخشري في مؤلفه "الكشاف" بقوله:" ويجوز أن يكون *ماذا يستعجل منه المجرمون* جوابا للشّرط، كقولك إن أتيتك ماذا تطعمني؟، ثمّ

[1] – "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، دار المعرفة بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، ج2، ص602.

[2] – سورة الواقعة، الآيتين 75-77.

[3] – سورة يونس، الآيتين 50-51.

تتعلّق الجملة بأرأيتم وأن يكون*ثم إذا ما وقع أمنتم به* جواب للشرط، وماذا يستعجل منه المجرمون اعتراضا) [1].

2.جملة صلة الموصول:

النوع	النموذج
جملة صلة الموصول	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ١٦ ﴾ [2]

"وَاللَّاتِي جمع التي. وهي تستعمل في جمع من يعقل. أما إذا أريد جمع ما لا يعقل من المؤنث فإنه يقال :التي .تقول :أكرمت النسوة اللاتي حضرن .وتقول :نزعت الأثواب التي كنت ألبسها. وهذا هو الرأي المختار. وبعضهم يسوى بينهما فيقول في الجمع المؤنث لغير العاقل :اللاتي.

وقوله يَأْتِينَ من الإتيان ويطلق في الأصل على المجيء إلى شيء. والمراد به هنا الفعل. أي واللاتي يفعلن الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ.

والفاحشة :هي الفعلة القبيحة. وهي مصدر كالعافية. يقال فحش الرجل يفحش فحشا.

وأفحش :إذا جاء بالقبح من القول أو الفعل.

والمراد بها هنا :الزنا.

[1] – ينظر: المرجع السابق، ج6، ص38.

[2] – سورة النساء، الآيتين 15-16.

وقوله :مِنْ نِسائِكُمْ متعلق بمحذوف وقع حالا من فاعل يَأْتِينَ أي: يأتين الفاحشة حال كونهن من نسائكم.

والمراد بالنساء في قوله مِنْ نِسائِكُمْ :النساء اللاتي قد أحصن بالزواج سواء أكن ما زلن في عصمة أزواجهن أم لا. وهذا رأى جمهور الفقهاء.

وبعضهم يرى أن المراد بالنساء هنا مطلق النساء سواء أكن متزوجات أم أبكارا.

والمعنى :أن الله- تعالى -يبين لعباده بعض الأحكام المتعلقة بالنساء فيقول:

أخبركم- أيها المؤمنون- بأن اللاتي يأتين فاحشة الزنا من نسائكم، بأن فعلن هذه الفاحشة المنكرة وهن متزوجات أو سبق لهن الزواج.

فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ أي :فاطلبوا أن يشهد عليهن بأنهن أتين هذه الفاحشة المنكرة أربعة منكم أي من الرجال المسلمين الأحرار.

وقوله :فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أي فإن شهد هؤلاء الأربعة بأن هؤلاء النسوة قد أتين هذه الفاحشة، فعليكم في هذه الحالة أن تحبسوا هؤلاء النسوة في البيوت ولا تمكنوهن من الخروج عقوبة لهن، وصيانة لهن عن تكرار الوقوع في هذه الفاحشة المنكرة، وليستمر الأمر على ذلك »حتى يتوفاهن الموت «أي حتى يقبض أرواحهن الموت. أو حتى يتوفاهن ملك الموت.

وقوله :أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا أي: أو يجعل الله لهن مخرجا من هذا الإمساك في البيوت، بأن يشرع لهن حكما آخر.

وقوله :وَاللَّاتِي في محل رفع مبتدأ. وجملة فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ خبره. وجاز دخول الفاء الزائدة في الخبر. لأن المبتدأ أشبه الشرط في كونه موصولا عاما صلته فعل مستقبل"[1].

قال **"ابن مالك"**[2]:

مَوْصُولُ الَاسْمَاءِ "الَّذِي"، الْأُنْثَى التي ***** يوَالْيَا إِذَا مَا ثُنِّيَا لَا تُثْبِتِ

بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ الْعَلَامَة *****وَالنُّونُ إِنْ تُشْدَدْ فَلَا مَلَامَهْ

وَالنُّونُ مِنْ "ذَيْنِ، وَتَيْنِ" شُدِّدَا ***** أَيْضاً، وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا

جَمْعُ "الَّذِي": الْأُلَى، الَّذِينَ مُطْلَقَا ***** وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعاً نَطَقَا

بِ "اللَّاتِ، وَاللَّاءِ "الَّتِي قَدْ جُمِعَا ***** وَ اللَّاءِ كَ "الَّذِينَ"نَزْراً وَقَعَا

وَ "مَنْ، وَمَا، وَأَلْ" تُسَاوِي مَا ذُكِرْ***** وَهَكَذَا "ذُو"عِنْدَ طَيِّءٍ شُهِرْ

كَ "الَّتِي" أَيْضاً لَدَيْهِمْ "ذَاتُ" ***** وَمَوْضِعَ اللَّاتِي" أَتَى "ذَوَاتُ"

وَمِثْلُ "مَا": "ذَا «بَعْدَ »مَا «اسْتِفْهَامِ ***** أَوْ "مَنْ"إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ ***** عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُشْتَمِلَهْ

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الَّذِي وُصِلْ *****بِهِ كَ "مَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كُفِلْ"

وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ *****وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الْأَفْعَالِ قَلّْ.

---

[1] – " التفسير الوسيط لطنطاوي"، محمّد سيد طنطاوي، دار نهضة للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، ط1، 1997، ج3، ص81.

[2] – "متن ألفية ابن مالك في النّحو والصرف"، محمّد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، المكتبة الشعبيّة، بيروت، ط1، 2009، ص 124-129.

3.الجملة الاستئنافيّة:

النوع	الآية
الاستئناف	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [1]

يقول "**الزَّمخشري**": "المُتقين مرفوع على الابتداء مخبر عنه بأولئك على هدى"[2].

وجوَّز "**صاحب الكشاف**" كلاما مستأنفا مبتدأ وكون "أولئك على هدى" خبره، وعندي أنّه بتجويز لما لا يليق، إذ الاستئناف يقتضي الانتقال من غرض إلى آخر، وهو المسمى بالاقتضاب وإنَّما تحسن في البلاغة إذ أشيع الغرض الأوَّل وأفيض فيه حتى أَوْعَب أو حتى خِيفَت سآمة السَّامع، وذلك موقع "أمَّا بعد" أو كلمة "هذا" ونحوها وإلاّ كان تقصيرا من الخطيب والمتكلم لا سيما أسلوب ... أوسع من أسلوب الخطابة لأنَّ الإطالة في الأغراض أمكن"[3].

للفصل في هذه المسألة يكفينا الرجوع لكتب الإعراب فإذا أعربت كلمة (الذين) مرفوعة على الابتداء (مبتدأ) كان هناك استئناف للكلام، وهذا ما دعا إليه الزّمخشري، وأمّا إذا كانت مجرورة باعتبارها نعتًا لما قبلها (المتقين) فلا يوجد هناك استئناف والكلام متصل بها قبله.

وفي كتاب "**إعراب القرآن**" للدّعاس نجد:

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جرّ صفة للمتّقين[4].

---

[1] سورة البقرة الأية 1،2،3.

[2] – "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، دار المعرفة بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، ج1، ص443.

[3] – "تحرير المعنى السديد وتنوير العفل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت.1393هـ) الدار التونسيّة للنشر، تونس، 1984، ج1، ص229.

[4] – "إعراب القرآن الكريم وبيانه"، محي الدين درويش اليمامة، دار الإرشاد، دمشق، سوريا، ط3، 1412هـ/ 1992م، ج3 ص9.

وفي كتاب **"الجدول في إعراب القرآن"** نجد:

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر نعت للمتقين[1]، أما في كتاب "التبيان في إعراب القرآن"، فنجد كل الحالات الإعرابيّة الممكنة لكلمة "الذين" ومنها رفعها على الابتداء ما يدل على وجود استئناف، وهذا ما دعا إليه الزّمخشري: "الذين يُومنون: هو في موضع جرّ صفة للمتقين، ويجوز أن يكون في موضع "اليقين" أو بإضمار "أعني" ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمارهم أو مبتدأ وخبره (أولئك يومنون)"[2].

[1] – "الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه"، محمود صافي، دار الشّهيد– مؤسسة الإيمان، الجزائر، ط3، 1416هـ/1995م، ج1، ص35.

2 – "التبيان في إعراب القرآن"، ج1، ص17.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي نهاية بحثنا هذا الموسوم ب **"السياق النحويّ وأثره في الإعراب"**، لا يسعنا إلاّ القول بأن الإعراب سمة بارزة من سمات اللغة العربية، بل هو أحد خصائصها التي لا ينفصل عنها، وتناوله علماء اللغة قديمًا وحديثًا مستعرضين جوانبه المختلفة، وهو نتاج ما تتمتع به من العلوم والثروة اللُّغويّة.

وما أوردناه في بحثنا ما هو إلاَّ غيض من فيض ونزّر من يُسر، فهو لا يغني عن المطالعة والمعرفة أكثر عن أثر السياق في النّحو، وإبراز ما إن كان تغيير الإعراب يقتضي تغيير الدلالة، وكذا دوره الجلي في تفسير القرآن والقراءات، وحتى نغلق دائرة هذا العمل خلصنا إلى نتائج نجملها كالآتي:

- تعدد مصطلحات السياق من التَّتابع والسَّير والملاءمة والاتقان والنُّظم.
- يعدّ تغير اللّغة وعدم ثباتها والتّنزيه والتّقرير من أهم الأسباب النّحويّة والبلاغيّة التي أدت إلى نشأة السياق.
- تكمن أهمية الإعراب في الإفصاح عن الرغبات والأحاسيس الجَيَاشَةِ التي تتفاوت وتتنوع من شخص لآخرٍ، وذلك من خلال تنوع تعبيره ومدَّى سليقته وتناسق تراكيبه.
- النّصّ القرآنيّ من أقوم الطرق للوقوف على المعنى والسياق النحويّ والدلاليّ.
- تعدُّ العلامة الإعرابيّة قرينة من القرائن المُهمة التي تُسهم في تحديد المعنى الوظيفيّ.
- إن تغيير المعنى يقتضي تغيير الدلالة من الموضوعات المهمة التي نالت أوجها عند القدماء والمحدثين، فنجد آراء متضاربة من بينها الزجاجي إذ يرى الأسماء بمختلفها يمكن أن تأتي فاعلة أو مفعوله وغيرها وليس فيها ما يدل عليها، إذ أنّه يتبع الفرصة للتقديم والتأخير خدمة للغة ومقتضياتها.
- يعدّ علم النّحو دعامة العلوم العربيّة والسياق جسرها، فلا وجود لعلم مستقل عنها فهو سلاح وبوابة العلوم.

- استيضاح المعنى ودلالة الجملة عليه لا تتم إلاّ عن طريق الإعراب، إذ أصبح هم الدلالة علما مستقلا له خواصه وأسسه، فإنَّ الإعراب يبقى الأساس الأوّل بحيث يصنفها الجملة ما إن كان لها محلا إعرابيّا أم لا وكذا تبيان آراء النحويين والمفسرين والفقهاء.

وفي ختام هذا البحث يمكننا أن نُدلي ببعض التَّوصيات التي استلهمناها من طيات هذا العمل:

- ❖ يجب النظر إلى استيضاح المعنى والدلالة من وجهة نظر ايجابية بحيث نعطي لغة حقّها في الاستعمال.
- ❖ ضرورة التخلق بأخلاق العلماء الكبار في الاجتهاد العلميّ.
- ❖ ضرورة العناية بتعقبات المفسرين والنحويين لبعضهم لبعض ودراستها دراسة معمقة لما فيها من فوائد.

وإنَّ آخر ما يمكن أن نختم به دراستنا هو أننا حاولنا وبقدر الإمكان توضيح السياق النّحوي وأثره في المعنى، ولو أننا نعتبر هذه المحاولة جزئيّة لمن أراد أن يطعمها.

ومسك الختام بأحلى وأجمل كلام وهو الصَّلاة والسَّلام على خير الأنام محمّد -صلَّى اللَّه عليه وسلَّم-.

وما توفيقنا إلاَّ بالله عليه توكلنا وإليه نُنِيب

تم بحمد الله تعالى

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أ.المصادر والمراجع:

1. الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السّيوطي، دار ابن حزم للنشر، بيروت، ط2، 1988م ج2.
2. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمديّة، مصر- القاهرة 1953، ط2.
3. الاعتراض النَّحويّ عند ابن مالك واجتهاداته"، ناصر محمّد عبد الله آل قميشان، دار الكتب الوطنيّة أبوظبي، ط1.
4. الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، دار النفائس، بيروت، ط2، 1986.
5. الإيضاح في علل النّحو، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق: مازن مبارك، دار النفائس، بيروت، ط5 1986..
6. أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب -المعنى خارج النّصّ-، فاطمة الشيدي، دار نينوى للطباعة والنشر، دمشق، 2011م.
7. ا لأصول دراسة ابستمولوجيّة للفكر اللّغوي عند العرب، تمام حسان، عالم الكتب، مصر-القاهرة ط1 2000.
8. الأضداد، أبي بكر الأنباري، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ط2 1987م.
9. البيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط2 1407هـ/ 1987م.++
10. +
11. تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة محمّد بن عبد الله مسلم، دار التراث، القاهرة، ط2، 1973.

12. التفسير القيم، ابن قيم الجوزية، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1990.
13. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصريّة، بيروت، ط28، 1933م/1414هـ ج3.
14. الخصائص، ابن جني، تحقيق: هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2001، ج1.
15. الخلاف النَّحويّ بين البصريين والكوفيين وكتاب الانصاف، محمّد خير الحلواني، دار القلم العربيّ حلب- سوريا، د.ط 1970.
16. دراسات في فقه اللّغة، صالح صبحي، المكتبة الأهليّة، بيروت، ط2، 1962.
17. دلالة السياق- منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم، حارثي عبد الله الوهاب، دار المكتبات والوثائق الوطنيّة، عمان، د.ط 1989.
18. الدّلالة السياقيّة عند اللّغويين"، عواطف كنوش المصطفى، دار السَّياب، لندن، ط1، 2007.
19. دلائل الإعجاز، الشيخ الإمام أبي بكر عبد القادر بن محمّد الجرجاني النّحوي، تحقيق: محمود شاكر د.ط، رقم الإيداع 2179/ 84.
20. شرح المفصل، ابن يعيش، دار المنيريّة للطباعة، بيروت، ط2، ج1، د.ت.
21. الشّكل والدّلالة، عبد السلام حامد، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ط2، 1998.
22. ظاهرة الإعراب في العربيّة، عبد الكريم الرعيض، جمعية الدَّعوة الإسلاميّة، طرابلس، ط1، 1990.
23. ظاهرة الإعراب في النّحو العربيّ"، أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، ط2 1994.
24. العربيّة وعلم اللّغة الحديث، محمّد محمّد داود، دار غريب للنشر، مصر- القاهرة، ط1، 2001.
25. علم الدّلالة النظرية والتّطبيق، فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى، دار المعرفة الجامعيّة، مصر- الاسكندريّة ط1، 2008.
26. فقه اللّغة المقارن، إبراهيم السّامرائي، دار العلم، بيروت، ط2، 1977.

27. فقه اللّغة، علي عبد الواحد وافي، دار ناشر لـجنة البيان العربيّ، بيروت، ط2، د.ت.
28. في نحو اللّغة وتراكيبها – منهج وتطبيق في الدلالة، خليل أحمد عمامرة، مؤسسة علوم القرآن، دبي ط2، 1990.
29. في نظرية الأدب، تليمة عبد المنعم، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1976م.
30. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي (ت.718هـ)، تحقيق: يحيى مراد مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط2، 1431هـ / 2010م.
31. قاموس مصطلحات السيميائي للنصوص (عربي – انجليزي – فرنسي)، رشيد بن مالك، دار المحكمة بغداد، د.ط، 2000م.
32. كتاب الإعراب، أحمد حاطوم، شركة المطبوعات، بيروت، ط1، 1412 هـ/ 1992م.
33. الكتاب، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عد السلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت ط1 د.ت، ج1.
34. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1988 ج1.
35. لسان العرب، ابن المنظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط3، 2004، ج1.
36. اللّغة العربيّة معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر- القاهرة، ط1 1986.
37. مباحث في اللّسانيات- مبحث صوتيّ، مبحث دلاليّ، مبحث تركيبيّ-، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر- بن عكنون، د.ط، ج7، 1994م.
38. مسائل خلافيّة في النّحو، أبو البقاء محي الدين عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: محمد خير الحلواني دار الشرق العربيّ بيروت- لبنان، ط1، 1992.
39. المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، دار الدعوة، القاهرة- مصر، ط5، 2011 م، ج2.

40. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر دمشق، ط6، 1975.
41. مفتاح العلوم، السّكاكي، تحقيق: نعيم زرزورة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 1987.
42. المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تحقيق: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1 1993م/1414هـ.
43. مقاييس اللّغة، ابن فارس أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الجيل دمشق – سوريا، ط1، 1979م/ 1399هـ، ج2.
44. مقاييس اللّغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت.395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر، دمشق- سوريا ط1، 1979م/1399هـ، ج1.
45. مقاييس اللغة، ابن فارس أبي الحسين أحمد ابن فارس ابن زكرياء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، دمشق – سوريا، ط1، 1979م/1399هـ، ج2، مادة (س/و/ق)، باب السين والوار مع القاف، ص117.
46. من أسرار العربيّة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1951.
47. مناهج البحث في اللّغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصريّة، مصر، ط2، 1990.
48. المنجد في اللّغة والأعلام، لويس معروف، دار المشرق، بيروت – لبنان، ط21، 1973م.
49. المنهج السياقي وأثره في تطوير دراسات التفسير، عادل رشاد غنيم، جامعة الملك سعود، السعوديّة- الرياض، د.ط، 2013م.
50. النحو وكتب التفسير، إبراهيم عبد الله رفيدة، دار الجماهريّة، بنغار، ط3.
51. النظريّة الأدبيّة المعاصرة، رامان سلدن، تحقيق: جابر عصفور للطباعة والنشر والتوزيع، مصر – القاهرة ط1، 1995.
52. نظريّة النّحو العربيّ في ضوء مناهج النظر اللّغويّ الحديث، نهاد الموسى، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنشر، بيروت ط1، 1980.

53. النحو الواضح في قواعد اللّغة العربيّة، علي الجازم مصطفى أمين، الدار المصرية السعوديّة للنشر والتوزيع القاهرة د.ط، د.ت.
54. التطبيق النحوي، عبده الراجحي، تحقيق: محمود عبد الصمد الجبار، دار النهضة العربيّة، لبنان- بيروت ط1، 1426هـ/ 2004.
55. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة، د.ط 1426هـ، ج1.
56. الهداية في بلوغ النهاية، عثمان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2011، ج9.
57. تفسير الماروردي (النكت والعيون)، أبو الحسن الماروردي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ط د.ت، ج4.
58. التبيان في علوم القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي عيسى البابي الحلبي، وركاه للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1976، ج7.
59. النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، ط1، 1975.
60. النحو الوافي: مع ربط الأساليب الرفيعة والحياة اللّغويّة المتجددة، عباس حسن، دار المعارف، مصر ط3، 2008، ج2.
61. إعراب القران الكريم، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت ج3.
62. التفسير الوسيط لطنطاوي، محمّد سيد طنطاوي، دار نهضة للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، ط1 1997، ج3.
63. رشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبي السعود، تحقيق: محمد طه بوبالق وآخرون، دار الرياحين، بيروت -لبنان، ط1 د.ت، ج2.
64. التفسير الوسيط لطنطاوي، محمّد سيد طنطاوي، دار نهضة للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، ط1 1997، ج3.

65. متن ألفية ابن مالك في النّحو والصرف، محمّد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، المكتبة الشعبيّة بيروت ط1، 2009.
66. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، دار المعرفة بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، ج1.
67. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت.1393هـ) الدار التونسيّة للنشر، تونس، 1984، ج1.
68. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش اليمامة، دار الإرشاد، دمشق، سوريا، ط3 1412هـ/ 1992م، ج3.
69. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، دار الشّهيد- مؤسسة الإيمان، الجزائر، ط3 1416هـ/1995م، ج1.

المجلات والدوريات:

70. محاضرات في أمهات المصادر ألقيت لطلبة الماجستير باليمن"، الفكي عثمان 1996، مأخوذ عن مجلة الإعراب وأثره في المعنى، فضل الله نزر علي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، قسم اللّغة العربيّة، العدد الأوّل يوليو 2012.
71. المناهج النسقيّة ونظرية الأدب قراءة في الصدى الأدبيّ والصدى النّقديّ"، عزوز فريوع، مجلة إشكالات دوريّة سنويّة محكمة تصدر عن معهد الآداب واللّغات بالمركز الجامعيّ لتامنغست، جامعة سكيكدة، العدد العاشر، ديسمبر 2016.

الرسائل الجامعيّة:

72. تقصي أحوال الإعراب صوتيًّا دلاليًّا تعليميًّا، إعداد الطالبة: أولفقي بلال، تحت إشراف الأستاذ خليفي عبد الحق مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة أحمد درايَّة، أدرار 2018- 2019.

73. السياق النصي وأثره في توجيه إعراب القرآن الكريم من خلال كتاب مغني اللبيب في كتب الأعاريب لابن هشام أسماء غانم ونهاد نصر الله، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص علوم اللسان، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي قسم اللّغة والأدب العربيّ، 1439هـ/1440هـ، 2018م/ 2019م.

74. السياق وأثره في فهم الحديث عن أبي العباس القرطبي (ت.656هـ)، من خلال كتاب المفهم من إعداد حمزي رفيق مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلاميّة، جامعة الجزائر 1، قسم العقائد والأديان، 1437- 1438هـ- 2016م/ 2017م.

75. النظريّة السياقيّة في الدّرس اللّسانيّ قديما وحديثا – دراسة مقارنة، إعداد الطالبة: نريمان براح، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم اللّغة العربيّة، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، سنة 2014/ 2015.

فهرس الموضوعات

اهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	**أ–ب–ت**
مدخل: "آليات السياق في الدرس اللّغويّ العربيّ والغربيّ	**الصفحة 2–16**
1.ماهية السياق	**الصفحة –2–**
*لغة	**الصفحة 2–5**
*اصطلاحا	**الصفحة 5–8**
2.نشأة السياق	**الصفحة 9–10**
3.السياق عند القدماء والمحدثين	**الصفحة –10–**
أ.عند القدماء	**الصفحة 11–14**
ب.عند امحدثين	**الصفحة –14–**
*النظرية النسقيّة	**الصفحة 14–15**
*النظرية السياقيّة	**الصفحة 15–16**
الفصل الأوّل: الإعراب في المنحى الدلاليّ	
1.نشأة الإعراب وأهدافه	**الصفحة 19–20**
*العامل السياسيّ	**الصفحة 19–20**

*العامل الدينيّ	**الصفحة 19-20**
*العامل القوميّ	**الصفحة 20**
أهداف الإعراب	**الصفحة 20-22**
2.تغيير الإعراب يقتضي تغيير الدلالة	**الصفحة 22-31**
3.علاقة النحو بالسياق	**الصفحة 32-34**
الفصل الثاني: السياق والمضمون	
1.السياق والإعراب	**الصفحة 36**
السياق و المضمون	**الصفحة 37-38**
2.الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها من الإعراب	**الصفحة39-41**
*الجملة العربيّة	**الصفحة39-40**
أ.الجمل التي لها محل من الإعراب	**الصفحة -40-**
ب.الجمل التي ليس لها محل من الإعراب	**الصفحة -41-**
3.نماذج من القرآن عن الجمل التي لها محل من الإعراب	**الصفحة -41**
*الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترن بالفاء	**الصفحة 42-43**
*إعراب شكرا	**الصفحة 43-44**

*التقديم والتأخير	**الصفحة44–46**
*رابط الجملة الواقعة حالا	**الصفحة 46–47**
*دلالة إذن	**الصفحة –48–**
*الجملة الواقعة مضافا إليه	**الصفحة49–50**
*الجملة الواقعة نعتا	**الصفحة 50–51**
*الجملة الواقعة مفعولا به	**الصفحة 52–54**
4.نماذج للجمل التي ليس لها محل من الإعراب	**الصفحة 54–55**
*الجملة الاعتراضية	**الصفحة –54–**
أ.الاعتراض من أجزاء الجملة الاسمية	**الصفحة –55–**
ب.الاعتراض من أجزاء الجملة الفعليّة	**الصفحة –55–**
د.الاعتراض بين المتلازمين	**الصفحة –61–**
*جملة صلة الموصول	**الصفحة 62–64**
*الجملة الاستئنافيّة	**الصفحة 65–66**
خاتمة	**الصفحة 66–67**
قائمة المصادر والمراجع	**الصفحة 70–76**
فهرس الموضوعات	**الصفحة 78–81**

ملخص	

ملخص:

قضية الإعراب وأثرها في المعنى من القضايا التي شغلت علماء اللغة العربية قديمًا وحديثًا، وذهبت آراؤهم فيها مذاهب شتى فمنهم من يرى أهمية الإعراب وأثره في المعنى، ومنهم من لا يرى أهمية له في الجملة وإنما يأتي من باب تزيين الجملة أو تعاقب الحركات لا غير. في هذه الورقة البحثية سنحاول إيراد هذه الآراء سواء أكانت للقدماء أم المحدثين وتفنيد كل رأى بما توافر لدينا من معلومات ثم ترجيح الرأي الغالب في هذه القضية المهمة.

الكلمات المفتاحيّة: **الإعراب، السياق، أثر، المعنى، الجملة، اللّغة العربيّة.**

Summary

The issue of declension and its relationship with meaning in Arabic has preoccupied the thoughts of ancient and present-day Arabic linguists. They gave various opinions of the significance of declension and its relationship with sentence meaning. While some recognize its importance ،others deny it claiming that declension is a matter of decorative alternation of marks. In this paper ،the researcher presented the various view points on declension ،critically appraised them and took a clear stand on this vital issue.

Keys words : parsing ,soon,effect ;sentence ;arabic

Résumé

La question de l’analyse et de l’expression et leurs impacts sur le sens est une question qui a préoccupé les linguistes de la langue arabes enceins et modernes. Leurs opinions sont dirigées vers divers doctrines, parmi eux, il y’a qui ont vu l’importance de l’expression et son impact sur le sens. Et certains d’entre eux ne voient aucunes significations dans la phrase, mais comme une illustration ou seulement une succession des mouvements de l’analyse et de l’expression dans la phrase

Dans ce document de recherche, on va essayer de s’approfondir et mieux comprendre ces opinions, qu’elles soient anciennes ou modernes. Et réfuter toutes les opinions avec les informations dont nous disposants, puis peser toutes les opinions dominatrices sur cette question importante.

Les mots clesM : analyse, bientôt ; effet, phrase, langue arabe